الإثنين 22 كانون الثاني 2024
العدد 5113 السنة الثامنة عشرة
Lundi 22 Janvier 2024 no 5113 18ème année

16 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

ميديا

القنوات اللبنانية... إجر بالضاحية وإجر بتلّ أبيب!

12

العدوّ يصعّد عسكرياً ويهدّد بالحرب ويمهل الوسطاء

من قال إن المقاومة مستعدّة للتنازل؟

[2 - 3]

المرحلة الثالثة
المقاومة أكثر شراسة

03
نتنياهو يواصل «عنترياته»: حَراك متجدّد لدفع التبادل

06
تلويح أميركي بعدوان شامل: صنعاء تعدّ لتوسيع عملياتها

08
كلّ الطرق تؤدي إلى إيران: إسرائيل تبدّل استراتيجيتها؟

(أ ف ب)

طوفان الأقصى

من قال إن «حزب الله» لا يريد الحرب بأيّ ثمن؟

إبراهيم الأمين

من حقّ العدو أن يكون في حيرة من أمره بشأن كيفية التعامل مع حزب الله. فالأمر في غاية التعقيد. النار فُتحت من الجانب اللبناني، وكل محاولات جيش الاحتلال لتحاشي المواجهة باءت بالفشل. سحب جنوده من الحافة الأمامية، وأخلى المستوطنات إلى عمق كبير بالنسبة إليه، وطلب من الغرب التدخل دبلوماسياً. لكنّ حزب الله كان عنده جواب واحد: طبعاً، نحن من فتح النار، وفعلنا ذلك عن

> **تحاول أميركا وفرنسا إقناعنا بأن المرحلة التالية من العدوان على غزة ستكون بنيران دقيقة، ما يوجب توقف جبهات المساندة**

وعي وبهدف إسناد المقاومة في غزة. صحيح أننا لا نريد حرباً، لكننا لن نتوقف عن ما نقوم به حتى يتوقف العدوان على غزة! بساطة المعادلة التي وضعها حزب الله، تحمل تعقيداتها ضمناً. كون المواجهة الميدانية في الأسابيع الأخيرة، لم تعد كما كانت عند بدء المواجهات قبل نحو ثلاثة أشهر. لقد حصلت تعديلات كبيرة على آليات العمل من جانب المقاومة كما من جانب العدو. وتمّ الارتقاء من الجانبين نحو سقوف أعلى – ليس كثيراً – من تلك التي كانت حاكمة لمسار المواجهة. لكنّ الميدان له تأثيره الجدّي على المستوى السياسي عند الجانبين. والجديد، هو أن العدو أقرّ، بأن عليه التعايش مع اشتعال الجبهة الشمالية ما دامت النار قائمة في الجنوب، لكن كيف له أن يعدّل في قواعد اللعبة؟

بموازاة تهديداته بشنّ حرب على لبنان، طلب العدو من حلفائه الغربيين وغير الغربيين، أن يتفاوضوا مع حزب الله لأجل إقناعه بوقف إطلاق النار. وأظهر استعداداً لدفع أثمان يقدر على تحمّلها في هذه الفترة العصيبة من حياة الكيان. وجهد الأميركيون، كما فرنسا وعواصم أخرى، في محاولة جرّ المقاومة إلى صفقة تحقّق هدف العدو المتمثّل بوقف إطلاق النار. وبعدما فشلت كل هذه المحاولات، انتقل العدو إلى صيغة جديدة، يرفع فيها من سقف التهديد. ومع ذلك، فإن الأميركيين الذين يعارضون توسّع الحرب ضد لبنان (حتى الآن) طلبوا من تل أبيب التروّي في كل خطوة تنوي القيام بها. وحاول الأميركيون ومعهم فرنسا، تقديم صيغة يستندون فيها إلى «تفسير إبداعي» للربط بين جبهتَي الحرب في الجنوب والشمال. وكل ما وصلنا من نتائج «العقل الإبداعي» الأميركي والفرنسي يقول إن «إسرائيل ستدخل نهاية هذا الشهر في مرحلة جديدة من العمليات العسكرية في قطاع غزة، وهي وعدت بأن عملياتها المفتوحة سوف تتوقف، وحتى الطيران الحربي سيتوقف عن القيام بغارات واسعة في القطاع، وأن العمليات سوف تتجه صوب مواجهة موضعية مع مجموعات المقاومة في غزة، وضد أهداف تعتبرها إسرائيل محضَ عسكرية، وبالتالي، فإن الحرب بصورتها التي عرفها العالم خلال 120 يوماً، سوف تتوقف». ليتفتّق بعدها هذا العقل الإبداعي بخلاصة تقول: «عندها، لن يكون هناك مبرّر لأحد أن يواصل إطلاق النار على إسرائيل بحجة وجود حرب في غزة»!.

وبعيداً عن كل الخبث الإسرائيلي وحتى العربي في الحديث عن جبهة لبنان باعتبارها غير ذات جدوى، فإن العدو يستعدّ لمناقشة أفكار إضافية مع موفدين فرنسيين وأميركيين يزورون الكيان في الساعات والأيام القليلة المقبلة، لكنه قرر إظهار «استعداده للذهاب بعيداً». فخرجت، ودفعة واحدة، كل المواقف والتسريبات والتصريحات والإحصاءات التي تقول إن دولة الاحتلال، حكومة وجيشاً ومستوطنين، لم تعد قادرة على تحمّل ما يقوم به حزب الله، وإن آخر ما لديها من عروض هو : هدنة من طرف واحد، وفي حال لم يتلزم حزب الله بها، فسوف تتجه إسرائيل نحو حملة عسكرية جوية تستهدف آلاف الأهداف الخاصة بالمقاومة جنوب نهر الليطاني.

عملياً، يقول لنا العدو، إنه لن يقف عند خاطر أحد، وإنه ليس في حالة تردّد، وجيشه ليس في حالة تعب أو وهن، وهو قادر على خوض حرب ثانية مع لبنان. لكنه يقول لنا، إنه قرّر أيضاً، ومن جانب واحد، كيف ستكون عليه المعركة، معتبراً أن ما سيقوم به، سيكون الإطار الذي يفترض أن يلتزم به حزب الله. أي، مواقع عسكرية مقابل مواقع عسكرية، وعمق مقابل عمق... ما يعني أن العدو يقول لنا، إنه في حال كان حزب الله هو من قرّر فتح النار، فإنه هو من سيحدد حدود إطار النار. علماً، أن المقاومة في لبنان، وعلى لسان قادتها قالت بوضوح: في حال تجاوز العدو الحدود، فإن الحرب ستقع بلا سقوف وبلا ضوابط وبلا حدود أيضاً.

مشكلة العدو معنا، ليست في نقص القدرات النارية الهائلة عنده، ولا في أنه يمتلك قدرات تكنولوجية استثنائية، وقد ظهرت نتائجها في الميدان أيضاً، بل مشكلته، في أنه وبرغم الجهد الهائل الذي بذله للتعرّف إلى شيفرة المقاومة، فهو لا يظهر أنه قادر على إنتاج معادلات تريحه. وهو أمر له صلة بالعقل السياسي الذي يتحكّم بأصحاب القرار في كيان الاحتلال.

وربما فات قيادة العدو، أنه يتصرّف كأنه الوحيد الذي ضاق ذرعاً بالقواعد المعمول بها اليوم، وبالتالي، فهو مضطر لأن يقوم بشيء جديد. لكن، ألا يفكر العدو في طبيعة ردّ المقاومة عليه؟ صحيح أن حزب الله لا يريد افتعال حرب واسعة، لكنّ هذه القاعدة لا تعني أن المقاومة تتقبّل دفع أثمان كبيرة مقابل عدم دخولها الحرب، وبالتالي، فإن المقاومة تستعدّ، عملياتياً، لأن تردّ على أي خرق من قبل العدو لقواعد الاشتباك التي يقبلها حزب الله. وهو ردّ حتمي، حتى ولو قاد إلى تدحرج الأمور صوب حرب كبيرة. ومن ثَمّ، فإن الكرة تعود إلى ملعب العدو، وبيده، أن تتوقف الحرب كلها إن أوقف عدوانه الفاشل على غزة. وإلّا فليس أمامه، سوى التعايش مع الواقع القائم مع لبنان وبقية جبهات المقاومة، وغير ذلك، فهو من يتحمّل المسؤولية عمّا تؤول إليه الأمور في حال واظب على عناده ومكابرته.

أفكار العدو لمعالجة «المعضلة اللبنانية»، تجعله مثل ذلك الرجل، الذي دخل مطبخ بيته مستعجلاً إظهار مهاراته، إذ وضع البيض في مقلاة على نار قوية، وأضاف إليه خُضَراً من أنواع مختلفة، ثم مزج كل شيء مع بهارات متنوّعة، مفترضاً أنه أعدّ وجبة الفطور... قبل أن تقول له زوجته: ليس هكذا تُعَدّ العجّة يا غبي!

تصعيد العدوّ جنوباً: اغتيالات بالطيران وتهديد بالحرب

يتواصل التصعيد العسكري جنوباً، عند الحدود مع فلسطين المحتلة. ولئن حافظت المقاومة، وكذلك العدو الإسرائيلي، على مساحة جغرافية محدودة لتبادل النيران، مع خروقات محدودة، رفع العدوّ في الأيام الأخيرة من حجم ونوع خروقاته، عبر استهداف مقاومين أو مواقع محددة، خارج منطقة القتال في القرى الحدودية. وخلال اليومين الماضيين، أقدم العدو، على استهداف سيارة على طريق البازورية قرب صور، ما أدى إلى استشهاد المقاوم علي حدرج، ابن بلدة البازورية، وصديقه محمد دياب، ابن بلدة الطيبة. ويوم أمس، استهدف العدو سيارتين عند حاجز للجيش اللبناني في بلدة كفرا، ما أسفر عن استشهاد المقاوم فضل سلمان الشعّار من بلدة النبطية الفوقا، واستشهاد المواطنة سمر جميل السيد محمد، من بنت جبيل، حيث صودف مرورها في المحلّة. كما شنّت طائرات العدو غارات عدة على بلدة مركبا. كما استهدفت مدفعيته أطراف بلدات عديدة على امتداد القرى الحدودية من الناقورة إلى شبعا.

في المقابل، أعلنت المقاومة أمس، عن استهداف ثكنة برانيت التابعة للجيش الإسرائيلي بالأسلحة الصاروخية، إضافة الى استهداف موقعَي رويسة القرن في مزارع شبعا، وحدب البستان بصاروخ بركان. كما أعلنت المقاومة «استهداف مستوطنة أفيغيم بالأسلحة الصاروخية، ما أدّى إلى إصابة أحد المنازل، وسقوط من كان في داخله بين قتيل وجريح ردّاً على الاعتداءات الإسرائيلية التي استهدفت القرى والمدنيين اللبنانيين وآخرها الغارة على بلدة كفرا».

وصار واضحاً أن العدو يعمد إلى استعراض قدراته التدميرية في المنطقة الحدودية، عبر شنّ حزمة نارية وغارات عنيفة على القرى والبلدات، وفي قلب الأحياء السكنية التي خرج منها سكانها. لكن، ما بدا مُلاحظاً أيضاً، هو انخفاض عدد شهداء المقاومة في القرى الحدودية، وخلال تنفيذ العمليات ضد العدو، إلى حد بعيد. ومنذ أسبوع كامل، لم يسقط للمقاومة شهداء على طول الجبهة. وهو ما يعني أن العدو بدأ يفقد القدرة الاستخبارية على استحداث أهداف جديدة لضربها في الميدان، وتعطيل حركة المقاومين وقدرتهم على تنفيذ العمليات. وهذا يدلّ على نفاد بنك الأهداف الذي كان قد أعدّه العدو، وهو في غالبه مواقع علنية ومعروفة ومنازل عناصر المقاومة وضباطها.

> **التهويل يترافق مع إجراءات في حيفا لدعم المستوطنين بالغذاء والإيواء**

وكانت المقاومة، اعتمدت إجراءات ميدانية جديدة، وتكيّفت مع سمات المعركة الحالية، وأفقدت العدو القدرة على الاستهداف والقتل والتعطيل في الميدان. وهذا يعتمد بشكل أساسي على البنى التحتية العسكرية التي كانت المقاومة قد أنشأتها وطوّرتها طوال السنوات الماضية. وهذا ما لاحظه العدو أيضاً، إذ نقل المعلّق الإسرائيلي المعروف، ألون بن دافيد، عن مصادر في جيش العدو، قولها إنه «انكشف في الأسابيع الأخيرة حجم البنى التحتية لحزب الله التي تمّ إنشاؤها بالقرب من الحدود (...) وهي عبارة عن خنادق قتالية، ومواقع إطلاق مضادة للدبابات، ومخابئ، وعدد كبير من الصواريخ الثقيلة التي أعدّها حزب الله للمواجهة مع إسرائيل». وفي حين أشار بن دافيد، إلى أن «سلاح الجو لم يقم بتدمير حتى ذرّة واحدة من البنى التحتية لحزب الله»، أكّد أنه «لا يمكن تدمير هذه البنى التحتية إلا من خلال العمل البري».

التهديدات السياسية

بالتزامن، تعالت تهديدات قادة العدو، وخاصة وزير الأمن يوآف غالانت، ورئيس الأركان هرتسي هاليفي، باقتراب انتهاء المهلة الممنوحة للحراك الدبلوماسي لتحقيق الهدوء الذي يعيد المستوطنين إلى المستوطنات الشمالية، ما يعني توجّه إسرائيل إلى التحرك عسكرياً لتغيير الوضع من خلال «إبعاد حزب الله عن الحدود». وأرفق العدو تهديداته، باتخاذ إجراءات أوّلية، تتعلق بالجبهة الداخلية الإسرائيلية بشكل خاص، كتعزيز المستشفيات، وتوزيع حصص غذائية على المستوطنين، وتجهيز القطار في مدينة حيفا لنقل الجرحى، «حيث سيتحوّل إلى سيّارة إسعاف»، بحسب تعبير رئيس بلدية مستوطنة في منطقة حيفا. ولكن، يبدو لافتاً، أن كل الحديث الإسرائيلي حول التصعيد العسكري، وكذلك إجراءات الجبهة الداخلية، يدور حول جنوب لبنان بشكل خاص، في مقابل شمال فلسطين المحتلة، من الحدود مع لبنان، وصولاً إلى مدينة حيفا.

ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أمس، عن ضباط كبار في قيادة المنطقة الشمالية، أنه «ينبغي إنشاء معادلة جديدة مقابل حزب الله»، وهي عبارة عن أن «يعلن الجيش الإسرائيلي أنه سيوقف إطلاق النار لمدة 48 ساعة، لكن بعد أوّل قذيفة ستسقط في أراضينا (فلسطين المحتلة)، وخاصة إذا أطلقت باتجاه هدف مدني، سيؤدي ذلك إلى قصف شديد يؤدّي إلى تدمير جنوب لبنان، وبضمن ذلك مهاجمة بيوت مشبوهة في القرى الشيعية عند الحدود». وبحسب المقترح، فإن «الهدوء سيُقابل بهدوء، لكنّ إطلاق النار سيُقابل بإطلاق نار غير تناسبي».

وأضافوا أن «إسرائيل لا تستغلّ أيضاً حقيقة أن لدى حزب الله الكثير مما سيخسره خلال التصعيد في الفترة الحالية». وبحسب هؤلاء الضباط، فإنه «يجب العمل بشكل تدريجي وبتنسيق مع الأميركيين، ومنح فرصة حقيقية لتحقيق هدوء عند الحدود بواسطة مبادرتنا إلى وقف إطلاق نار، وفي موازاة ذلك تحقيق أساس شرعي لهجوم يقود في نهاية الأمر إلى إعادة الأمن إلى بلدات الشمال».

(الأخبار)

تعبئة شعبية مع الحرب

في موازاة التصعيد العسكري للعدو مقابل لبنان، واحتمالات خروج الأوضاع عن حدودها الحالية، نفّذت قيادة الجبهة الداخلية لدى العدو، مجموعة من الإجراءات الهادفة إلى الاستعداد لتصعيد أكبر، يشمل المنطقة بين حيفا والحدود مع لبنان. وفي هذا السياق، قال موقع «واللا» العبري، إن «وزارة الجيش الإسرائيلي تعمل على خطة لإيواء نحو 100 ألف شخص على الحدود الشمالية قد تضطر الحكومة لإجلائهم في ظلّ تصعيد محتمل مع حزب الله». كما تقرّر تأجيل عودة التلاميذ إلى المدارس في مستوطنات شمال فلسطين المحتلة، بسبب استمرار التصعيد على الحدود مع لبنان. بدورها، نشرت «يسرائيل هيوم»، نتائج دراسة أُجريت بين المستوطنين الذين نزحوا عن المستوطنات الشمالية، حيث تبيّن أن 40% منهم لا يخطّطون للعودة إلى منازلهم بعد انتهاء الحرب. لكن في المقابل، كشف استطلاع أجرته جامعة تل أبيب والجامعة العبرية، ونشرته صحيفة «معاريف» أن 16% فقط من المستوطنين اليهود في البلاد، يقولون إن سياسة الحكومة توفّر لهم الأمن، بينما لا يثقّ مع هذا التصريح 44%. في الوقت نفسه، يعتقد 65% أنه ينبغي القيام بعمل عسكري ضدّ حزب الله في الشمال حتى زوال التهديد، حتى لو كان هناك احتمال أن يؤدي ذلك إلى حرب شاملة بين إسرائيل ولبنان».

لن تفرح إسرائيل طويلاً باغتيال المهندس

آمال خليل

للمرة الأولى منذ بدء عملية "طوفان الأقصى"، نعت كتائب عز الدين القسام "المجاهد في المقاومة الإسلامية في لبنان الشهيد المهندس علي محمد حدرج (عباس) الذي ارتقى شهيداً على طريق القدس في عملية اغتيال صهيونية جبانة في جنوب لبنان". وأشاد بيان الجناح العسكري لحركة حماس، "بدوره وإسهاماته في إسناد المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة".

وكان حدرج (36 عاماً) قد استشهد بغارة نفذتها مسيّرة معادية على سيارة كان يستقلها مع صديقه محمد دياب على طريق عام بلدته البازورية أول من أمس. وما أفصحت عنه "القسام" عن عمل حدرج، استصحر احتفاء العدو الإسرائيلي بالوصول إليه. ونقلت وسائل إعلام العدو عن مسؤولين صهاينة أن "إسرائيل نجحت في اغتيال القيادي في فرع فلسطين التابع لفيلق القدس ومسؤول الدعم الاستخباري والتكنولوجي لحماس".

مرة جديدة، تكشف مواجهة "على طريق القدس" عن وجوه وأسماء قياديين في المقاومة اللبنانية عبّدوا الطريق إلى فلسطين. أمس، في البازورية، مسقط رأس الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، احتشد المئات لتشييع الدكتور المهندس "الذي لن تفرح إسرائيل طويلاً لاغتياله". تحلّق الأقربون والأبعدون حول أسرته التي تشبه العائلة الجنوبية، وهم متفاجئون بأن "الدكتور علي طلع منّو هيك". والده محمد، الأستاذ في المدرسة الرسمية، هو أسير محرر أمضى وقتاً في معتقل أنصار لدوره مع قوى المقاومة الوطنية بعد الاجتياح عام 1982. والدته مزارعة وكان لها دورها في تعليم أولادها، فكان لها مهندسان وطبيب. في حديثه إلى "الأخبار"، يشير شقيق حدرج، الطبيب حسن حدرج، إلى أن شقيقه "التحق بصفوف المقاومة الإسلامية في عمر الثامنة عشرة، مدفوعاً من والدته التي شجعته على الالتزام الديني والعمل المقاوم. وطوال 18 عاماً، صقل مقاومته بالعلم. درس هندسة الاتصالات، ثم تابع التخصص فيها في فرنسا قبل أن يستكمل دراساته العليا في الجامعة اليسوعية التي تخرج منها دكتوراً في الاتصالات بعدما أطروحته قبل نحو شهر".

برغم ارتفاع وتيرة المواجهات جنوباً، لم يشعر أحد بحركة استثنائية لدى حدرج. بقي يتابع عمله الخاص في مجال التكنولوجيا وكاميرات المراقبة. وبحسب شقيقه، "قبيل استشهاده، حضر صديقه محمد دياب لاصطحابه من منزل والديه في البازورية. وغادرا بسيارة دياب في مشوار خاص. وبعد أربع دقائق، سمعنا الانفجار". حدرج أب لأربعة أطفال، أكبرهم في سنّ العاشرة، وأصغرهم عمره أربعة أشهر. ظهرت وصيته أمس بعد تشييعه. كتب فيها: "الله قد أنعم عليّ بالمال والبنون، لكني طلّقت الدنيا شوقاً للقاء ربٍّ كريم".

(أ ف ب)

نتنياهو يواصل «عنترياته»
حَراك متجدّد لدفع التبادل

بعد مضي 107 أيام من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، لا يزال رئيس حكومة الاحتلال، بنيامين نتنياهو، يحاول الهروب إلى الأمام، على وقع الضغوط المتزايدة التي تواجهها حكومته، عن تحقيق أيّ من الأهداف التي وضعتها للحرب، فضلاً عن التخبّط الذي يعتريها حول «اليوم التالي»، والذي تحاول الولايات المتحدة هندسته. وأمس، أعلن نتنياهو، في مقطع فيديو، أنه يرفض «بشكل قاطع» شروط حركة «حماس» الممثّلة في «وقف فوري للعدوان»، من أجل التوصل إلى اتفاق لإطلاق سراح الأسرى. وقال نتنياهو: «إنني أعمل على هذا الأمر (عودة الأسرى) على مدار الساعة. ولكن ليكن الأمر واضحاً: أنا أرفض رفضاً قاطعاً شروط استسلام وحوش حماس»، مضيفاً: «إذا قبلنا بذلك، فقد سقط جنودنا سدى. إذا قبلنا ذلك، فلن نتمكن من ضمان أمن مواطنينا».

وما إن رسم نتنياهو، بهذا التصريح، خطاً أحمر جديداً، حتى تحدّث الإعلام العبري عن أنه «خلافاً لكلام رئيس الحكومة، هناك فرصة للتحرك نحو الصفقة». وأشارت صحيفة «يديعوت أحرونوت» إلى أن رئيس «الموساد»، ديفيد برنياع، سيطلع مجلس إدارة الحرب غداً على صورة الاتصالات الجارية لصفقة تبادل جديدة، بينما أجرى كبير مستشاري الرئيس جو بايدن، بربت ماكغورك، زيارة لمصر وقطر، هي الثانية هذا الشهر، لمعرفة كيفية بدء الاتصالات من أجل التوصل إلى اتفاق آخر. كذلك، نقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، أمس، عن دبلوماسيين قولهم إن كلاً من «الولايات المتحدة ومصر وقطر والإمارات» تمارس ضغوطاً على دولة الاحتلال و«حماس» من أجل إجراء مفاوضات جديدة و«متدرّجة» تبدأ بإطلاق سراح المختطفين، وتؤدي في النهاية إلى انسحاب جيش العدو من غزة ونهاية الحرب.

ويتضمن الاقتراح الجديد الذي تدعمه واشنطن والقاهرة والدوحة، بحسب «يديعوت أحرونوت»، ثلاث مراحل: الأولى تمتد على 90 يوماً، ويتوقف خلالها القتال لعدد غير محدد من الأيام، وتتضمن إطلاق سراح المقاومة لأسرى الإسرائيليين، بالتزامن مع إطلاق إسرائيل سراح مئات الأسرى الفلسطينيين، وسحب قواتها من مدن القطاع، والسماح بحرية العمل، وتوقف مراقبة الطائرات المُسيّرة، ومضاعفة كمية المساعدات الإنسانية لغزة. وفي المرحلة الثانية، تطلق «حماس» سراح الأسيرات المجنّدات، وتعيد جثث الإسرائيليين، بينما تطلق إسرائيل سراح المزيد من الأسرى الفلسطينيين. وفي المرحلة الثالثة، تفرج «حماس» عن المجنّدين الإسرائيليين، في حين تعيد دولة الاحتلال نشر قواتها خارج غزة. وبدوره، قال المعلّق الإسرائيلي في «يديعوت أحرونوت»، شيلي يحيموفيتش، إنه «على الرغم من كل الأهوال والإخفاقات المريعة في 7 تشرين الأول، لا يوجد جن وعمى وإخفاق أكبر وأخطر من جن بنيامين نتنياهو في هذه الساعات». وأضاف: «عملياً، وعلى الرغم من التصريحات المتهوّرة والمتغطرسة، فإن إسرائيل باتت في مراحل متقدّمة من الاستجابة لشرط حماس من أجل إعادة المخطوفين: وقف إطلاق النار».

> **«إسرائيل باتت في مراحل متقدمة من الاستجابة لشرط حماس من أجل إعادة المخطوفين»**

وجاءت تصريحات نتنياهو الأخيرة، في وقت تزايدت فيه الخلافات حول «اليوم التالي»، داخل «كابينت الحرب»، ومع الإدارة الأميركية أيضاً، إذ أكّد نتنياهو لبايدن، بحسب بيان أصدره الأول السبت الماضي، أنه «يجب أن تسيطر إسرائيل أمنياً على كامل غزة لضمان ألا يصبح القطاع تهديداً آخر لإسرائيل». وأضاف أنه «إذا كان لدى شخص ما موقف مختلف، فليظهر القيادة ويعلن موقفه بأمانة لمواطني إسرائيل»، في ما بدا إشارة إلى بايدن الذي أعرب عن قناعته «بإمكانية تطبيق حل الدولتين». من جهته، وعلى رغم اعتراف كبار المسؤولين الإسرائيليين بأن العملية البرية إلى جانب الضربات الجوية، لم تستطع تحقيق الأهداف الإسرائيلية المتوقّعة، واصل وزير الحرب، يوآف غالانت، تضخيم نتائج القتال، مطلقاً المزيد من الوعود الفضفاضة، فيما كان تقدير وكالات الاستخبارات الأميركية، بحسب صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، إلى أن الجيش الإسرائيلي تمكّن من القضاء «على 20 إلى 30% فقط» من عناصر «حماس»، وأن الأخيرة «لا تزال تمتلك كميات من الذخيرة والقدرة القتالية». وقال غالانت للجنود، خلال زيارة أجراها لـ«السرب 100» التابع لسلاح الجو في قاعدة «حاصور»: «مدافعنا وطائرات سلاح الجو ستستمر في تغطية سماء قطاع غزة حتى نحقّق أهدافنا وفي مقدّمتها دحر حماس وإعادة المختطفين إلى ديارهم»، مشيراً إلى أن العملية في خانيونس جنوبي غزة «ستتوسّع قريباً» إلى مناطق أخرى.

في هذا الوقت، وجّه نحو 130 من القادة وضباط الاحتياط في جيش العدو، ومن بينهم رؤساء أركان الألوية والفرق في الاحتياط، رسالة إلى أعضاء حكومة الحرب، ورئيس الأركان، هرتسي هليفي، طالبوا فيها صناع القرار «بعدم الانسحاب من شمال القطاع من دون عودة المختطفين»، وعدم السماح بعودة سكان غزة. وقال هؤلاء، في رسالتهم: «لقد احتشدنا منذ حوالي 100 يوم وحاربنا في كل الاتجاهات لصالح الأهداف التي حددتموها لنا، وهي إطلاق سراح المختطفين وتدمير منظمة حماس». والتي «تمّ تنفيذها»، لكن من يقود الحرب «قادة غير جديرين»، متسائلين: «في الأيام الأخيرة، بدأ الجيش الإسرائيلي في إطلاق ألوية احتياطية، وتتبادر إلى الأذهان على الفور الأسئلة: هل ارتقينا إلى مستوى المهمة التي حشدنا من أجلها، وكيف تُترجم الإنجازات الكبيرة التي حقّقناها في ساحة المعركة إلى إنجازات على المستوى الاستراتيجي؟». ويأتي ذلك فيما تزداد لدى المستوطنين مشاعر الاستياء؛ إذ يرى 16% فقط منهم أن سياسة الحكومة «توفّر لهم الأمن»، وفق استطلاع جامعي نشرته صحيفة «معاريف» العبرية.

طوفان الأقصى

العدوّ يبدأ عملياته «المركّزة»

المقاومة على شراستها... وأكثر

غزة ـ **يوسف فارس**

في اليوم السابع بعد المئة من الحرب، لا تزال العملية البرية تتّجه إلى مزيد من الزخم، في كلّ محاور القتال. ففيما يتركّز المجهود العسكري الإسرائيلي على الأطراف الشرقية لمخيم جباليا، حيث المناطق التي حاذرت الدبابات الإسرائيلية الدخول منها إلى وسط الحواضر العمرانية، بوصفها الوجهة التقليدية لعمليات التوغّل، وفيها تتركّز خطوط المقاومة الدفاعية وأكثر أنفاقها القتالية، لا تزال فرق جيش الاحتلال تغرق في المحور الجنوبي في قطاع غزة، وتحديداً مدينة خانيونس، التي لم تفلح العملية البرية المستمرّة منذ أكثر من شهر كامل، في خفض وتيرة القتال الميداني فيها. ووسط هذا كلّه، تكشف المقاطع المصوّرة التي تنشرها المقاومة بشكل يومي، اتّجاه العمل القتالي إلى مستوًى أعلى من حيث النوعية والجرأة.

ووفقَ ما أفاد به مصدر ميداني في المقاومة في محور شمال غزة، "الأخبار"، فإن "العملية البرية في شمال القطاع، تتّخذ في الوقت الحالي، أهدافاً أكثر تركيزاً"، حيث يتركّز محور العمليات في القاطع الشرقي لمدينة جباليا، وتحديداً في حي السلام ودوار القرم القريب من شارع صلاح الدين، وجبل الريس شمالي حي التفاح. هناك، زجّ جيش الاحتلال بالعشرات من الدبابات والبواقر والجرافات الكبيرة، والتي تقوم، منذ سبعة أيام، بعمليات تجريف وبحث عشوائي عن أنفاق المقاومة. ويتابع المصدر حديثه: "منذ اليوم الأول للتوغّل، بدأ المقاومون بالعمل من الخطوط الدفاعية ذاتها التي جاء جيش الاحتلال للبحث عنها، في منطقة العمليات الحالية. تمتلك المقاومة امتياز أريحية التحرّك من تحت الأرض، وهو ما يفسّر العدد الكبير للآليات التي تمّ تدميرها في غضون مدّة وجيزة".

عمليات نوعية

واحدة من العمليات النوعية التي سجّلتها كاميرا المقاومة، نفّذتها "سرايا القدس" في المحور الشرقي لمدينة غزة، حيث تُظهر كاميرا الإعلام الحربي، رصداً دقيقاً لتجمّع آليات العدو، ثم ترصد عملية تفجير حقل الغام هندسي كبير، تسبّب بتطاير أجزاء من آليات العدو ودباباته. وعقب انسحاب الاحتلال من المكان، تعاود كاميرا "السرايا" توثيق قدر كبير من قطع الدبابات المدمّرة في ميدان الحدث، فيما يستعرض المقطع بندقية أحد الجنود، وسلاحاً صاروخياً محمولاً على الكتف، بالإضافة إلى جعبة عسكرية. وفي هذا السياق، يؤكد مصدر مقرّب من المقاومة، أن هذه العملية النوعية "تعكس قدْر التحكّم بأدوات الميدان، حيث استطاع المقاومون أن يسبقوا العدو بخطوتَين، ويتنبّأوا بوجهته التالية. وهم في ذلك، فكّروا في الطريقة التي يمكن أن يختار بها أكثر النقاط أمناً وصلاحية لتمركز آلياته، ثم تمكّنوا، على رغم الرقابة الجوية الكثيفة، من نصب الكمين على نحو هندسي، يضمن تدمير الآليات المستهدفة بشكل كلّي والقضاء على كلّ مَن فيها".

وعلى التخوم الجنوبية الغربية لمدينة غزة، نفّذت "كتائب القسام" دفعة من العمليات الميدانية المدروسة؛ ففي مقطع مصوّر نشره الإعلام العسكري، مساء الأحد، يظهر مقاتلو "القسام" وهم يستهدفون العشرات من جنود الاحتلال بالقذائف المضادة للدروع والأفراد. على أن الخصوصية التي تحملها تلك المشاهد، لا تتعلق بعدد القتلى الكبير الذي يتكتم عليه الاحتلال فحسب، إنّما كون الحيّز الجغرافي الذي التُقطت فيه، ظلّ طوال العملية البرية تحت سيطرة دبابات الاحتلال، بل واتّخذ العدو من مساحات واسعة منه نقاطاً لتخييمه، وانسحب منه لمدة أسبوعين، وعاد إليه خلال الأيام الأربعة الماضية، على نحو ظنّه مريحاً، ليلاقي هناك مواجهة هي الأعنف منذ بداية الحرب البرية.

طائرات التجسس هدفاً

أعلنت كلّ من "سرايا القدس" و"كتائب القسام"، أمس، تمكّنهما من السيطرة على طائرتَي تجسّس: الأولى التي أعلنت عنها "السرايا" هي من نوع "إيفو ماكس فور تي"؛ أما الثانية فهي من طراز "سكاي لارك". وتابَعَ الطائرتَان، ليستا سوى اثنتَين من عشرات أعلنت الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة تمكّنها من إسقاطها طوال أشهر القتال. ويبدو لافتاً أن غالبية تلك الطائرات، جرت السيطرة عليها من دون استخدام وسائط نارية، ما يطرح الكثير من الأسئلة حول طريقة تحقّق ذلك. ويجيب مصدر مقرّب من المقاومة، في حديثه إلى "الأخبار"، بأن "هناك وحدات قتالية تمتلك خبرات جيدة في التعاطي مع الطائرات المُسيّرة. صحيح أن عدد الطائرات التي جرت السيطرة عليها لا يُذكر قياساً بأعداد تلك التي تحلّق في الجو، لكنّ السيطرة على واحدة من طراز سكاي لارك مثلاً، وهي الطائرة التي يسيّرها كل قائد كتيبة في جيش العدو، تعني إصابة الكتيبة التي تعمل في حيّز مكاني معيّن، بالعمى الاستخباري لمدّة زمنية تسمح بتنفيذ مهمّة سريعة وخاطفة. تلك الدقائق أو الساعات، ثمينة جداً لنجاح المهمّات".

> العملية البرية في شمال القطاع تتّخذ في الوقت الحالي أهدافاً أكثر تركيزاً

حصاد دسم

خلال يوم أمس، أعلنت الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة، تنفيذ العشرات من المهمّات القتالية في مختلف محاور القتال. ففيما كان يسمع أهالي شمال غزة، طوال ليل السبت - الأحد، أصوات الاشتباكات التي لم تنقطع في محور التقدّم، أعلنت "القسام" استهداف دبابتَين في منطقة شرق جباليا بقذيفتَي "الياسين 105". وفي المحور نفسه، قالت قوات الشهيد عمر القاسم التابعة لـ"الجبهة الديموقراطية"، إنها تمكّنت من استهداف قوّة متحصّنة داخل أحد المنازل بقذائف الـ"تي بي جي" المضادة للتحصينات. كذلك، أعلنت "القسام" أنها أطلقت وابلاً من قذائف الهاون تجاه حشود العدو شرقي حي التفاح. وفي محور القتال شرقي مخيم البريج، وسط القطاع، أعلنت "سرايا القدس" أنها قنصت جنديَّيْن إسرائيليَّيْن، وأطلقت رميات مركّزة من قذائف الهاون، بالشراكة مع "القسام"، تجاه موقع "صوفا". وفي محور القتال في مدينة خانيونس، قالت "السرايا" إن مقاوميها أوقعوا عدداً من جنود الاحتلال بين قتيل وجريح، حين استهدفوا دبابة بقذيفة "تاندوم"، كما قصفوا تجمّعات الجنود في شرق ووسط المدينة بقذائف الهاون النظامية الثقيلة.

العملية البرية في شمال غزة تتّخذ حالياً أهدافاً أكثر تركيزاً (أ ف ب)

الغزّيون يشهدون على التوحّش: عودة تكسير العظام

غزة ـ **يوسف فارس**

تحكي أوضاع أسرى غزة الذين أطلق جيش الاحتلال سراحهم أخيراً، عن أهوال ما لاقوه من عذاب في السجون الاحتلال. شبان من مواليد التسعينيات من القرن الماضي، وصلوا إلى «مستشفى أبو يوسف النجار» في مدينة رفح جنوب القطاع، بعد أن اعتُقلوا قبل نحو 40 يوماً من «مستشفى كمال عدوان» في مشروع بيت لاهيا، وهم لا يستطيعون الوقوف على أقدامهم، إذ أعاد جيش العدو انتهاج سياسة تكسير العظام التي ابتدعها رئيس الوزراء الأسبق، إسحاق رابين، للقضاء على الانتفاضة الأولى في نهاية الثمانينيات ومطلع التسعينيات.

عبد طافش، وهو واحد من شبان مخيم جباليا الرياضيين، وصل على كرسي متحرّك إلى رفح، فيما تعبّر ملامح وجهه المثقلة بالرعب والكدمات، عن ما حلّ به خلال أيام الاعتقال القاسية. لم يقوَ الشاب على الحركة أو الكلام، لكنّ مرافقه، رامي الأستاذ، تحدّث إلى «الأخبار»، قائلاً إنه «يعاني من كسور في كلّ عظام الجسم، وكدمات وآثار تعذيب وضرب بالعصي وأعقاب البنادق، في كلّ أنحاء الجسم». ويتابع أن «كل الشباب الذين أُطلق سراحهم، مصابون بحالات نفسية غير طبيعية، ولا يستطيعون النوم، على رغم حالة الإنهاك الشديد التي يعانون منها. ويديمون السؤال عن عائلاتهم. وحين يغفون قليلاً، يستيقظون وهم يصرخون: بكفي بكفي».

يتحدّث الأستاذ أيضاً عن مطاوع صبح، وهو أحد شبان مخيم جباليا، ممن نزحوا إلى رفح في بداية العدوان، وقد أُطلق سراحه يوم الجمعة الماضي. يوضح الأستاذ أن مطاوع «تلقّى مئات الكدمات على رأسه. وفي جسمه عدد من الجراح المفتوحة والملوّثة التي تعفّنت بسبب غياب العناية الطبية». وينقل عن صبح قوله إنهم «لم يطعمونا طوال عشرة أيام. أبقونا مثبّتين وقوفاً وحرمونا من النوم والجلوس. يعاملون الأسرى الذين يعتقلونهم من القطاع بمنتهى الوحشية: ضرب وهمجية وامتهان كرامة وسُباب وركلات على المناطق الحساسة من الجسم طوال الوقت. ينتقمون لفشلهم في الوصول إلى المقاومين ومكامنهم من الأسرى. يطلبون معلومات حساسة عن المقاومة، لا يعرفها أحد من المعتقلين المدنيين. كانوا وحوشاً على هيئة بشر».

كذلك، تروي عائلة الكحلوت التي أُطلق سراح نجلها مصطفى الذي كان قد اعتُقل بعد اقتحام جيش الاحتلال «مستشفى العودة» في منتصف الشهر الماضي، عن ما أصابه عقب إطلاق سراحه. يقول قريبه أحمد إنه «وصل إلى مدينة رفح، وقد خسر أكثر من نصف وزنه. وبعد ساعات، دخل في غيبوبة استمرت أسبوعاً كاملاً. فهمنا منه أنه حُرم من النوم والجلوس طوال مدّة الاعتقال. لم يسمحوا له بالذهاب إلى الحمام، ولم يطعموه سوى مرتين. كانوا ينهالون عليه بالضرب المبرح على كلّ أنحاء الجسم. كلما سقط على الأرض من شدة التعب، أجبروه على الوقوف مجدداً». أما عن المعلومات التي يطلبها جهاز الأمن العام الإسرائيلي «الشاباك» من المعتقلين، فهي تتعلّق بأشخاص بعينهم ينتمون إلى الأجهزة العسكرية لفصائل المقاومة؛ إذ يعتقد العدو أن بوسع الأشخاص المدنيين تقديم تفاصيل يمكن الارتكاز عليها في فهم أنماط حياة قادة المقاومة ونشطائها.

> شبان من مواليد التسعينيات لا يستطيعون الوقوف على أقدامهم

وكان جيش الاحتلال قد اعتقل نحو 1000 مواطن خلال العملية البرية في مختلف مناطق قطاع غزة. وتفيد غالبية عمليات الاعتقال من مراكز الإيواء والمستشفيات والأحياء التي داهمها على نحو مفاجئ. ووفقاً لشهادات ميدانية، فقد اقتاد جيش العدو المئات من الجرحى، وقام بالتنكيل بهم، قبل اقتيادهم إلى قاعدة «زيكيم» العسكرية في الشمال الغربي من القطاع.

تسارع «الهدم الأمني» في الضفة: إسرائيل تنتقم من المنازل أيضاً

رام الله ـ **أحمد العبد**

باتت سياسة هدم المنازل الفلسطينية، وتحديداً منازل الأسرى والمناضلين الفلسطينيين ركيزة أساسية في سلسلة العقوبات الجماعية التي تمارسها إسرائيل لمنع أي عمل وطني مقاوم ضدها، إذ تستهدف دولة الاحتلال، من وراء سياسة «الهدم الأمني» تلك، عقاب عائلات الأسرى والشهداء، وهو ما كثّفت العمل به منذ السابع من أكتوبر. وضمن هذا السياق، اقتحمت قوات كبيرة من جيش الاحتلال، مساء السبت، مدينة الخليل في عملية عسكرية استمرت لأكثر من 8 ساعات، فرضت في خلالها حصاراً على عدد من الطرق ومنعت الفلسطينيين من التنقّل في عدة أحياء، لتحاصر بعد ذلك منزل الشهيد نصرالله القواسمي وتقوم بتفجيره، وإخلاء السكان من المنازل المحيطة به.

أيضاً، هدّمت جرافات العدو، فجر أمس الأحد، منزل الشهيد عبد القادر القواسمي، مهشّمةً في طريقها مركبات الفلسطينيين في محيط المنزل، بينما أطلق جنود الاحتلال قنابل الصوت والرصاص في اتجاه الفلسطينيين، ليصاب شاب بالرصاص المطاطي في الوجه. وكان جيش العدو اقتحم، في 30 كانون الأول الماضي، منازل الشهيدين القواسمة، والشهيد حسن قفيشة، وأخذ قياساتها تمهيداً لتفجيرها، علماً أن الشبان الثلاثة استشهدوا برصاص الاحتلال في 16 تشرين الثاني الماضي، بعد تنفيذهم عملية إطلاق نار على حاجز النفق العسكري بين مدينتَي القدس وبيت لحم، أسفرت عن مقتل جندي إسرائيلي وإصابة 7 بجروح متفاوتة.

وسُجّل، منذ السابع من أكتوبر، تفجير 21 منزلاً، وهدم 82 أخرى في مناطق مختلفة من الضفة الغربية. ويقول المدير العام لـ«العمل الشعبي ودعم الصمود» في «هيئة مقاومة الجدار والاستيطان»، عبدالله أبو رحمة، إن «إسرائيل باتت تتعجّل تنفيذ سياسة الهدم الأمني، على عكس ما كان يجري في الفترة السابقة من إعطاء وقت طويل للإجراءات القانونية، أما اليوم ففي أسابيع تنفّذ قوات الاحتلال عملية الهدم». ويشير أبو رحمة، في حديثه إلى «الأخبار»، إلى «ارتفاع في عمليات الهدم في الشهور الأخيرة»، موضحاً أنه سابقاً كان يجري إخطار العائلات بعمليات الهدم ومن ثم يتم الترافع لسنوات، بينما في ظل تولّي بتسلئيل سموتريتش، منصب وزير الإدارة المدنية في وزارة الدفاع، فإن «بتنا نلمس تسريعاً في عمليات الهدم». ويوضح أن الهدف من وراء هذه السياسة يتمثّل في «محاولة ردع الفلسطينيين عن القيام بأي عمل نضالي من خلال هدم منازلهم وعقاب أكبر عدد ممكن من ذويهم وعائلاتهم»، من جهة، و«إرضاء الشارع الإسرائيلي والمستوطنين»، من جهة أخرى، مستدركاً بأن «هذه السياسة فشلت، فعمليات الهدم سواء الأمنية أو الإدارية (تحت ذريعة عدم الترخيص) لم توقف العمل المقاوم، بل بات يتصاعد ولا يتراجع».

> رفضت السلطة الفلسطينية تسلّم أموال المقاصّة

اعتقالات هي الأوسع من نوعها

في غضون ذلك، شنّت قوات الاحتلال، فجر أمس، حملة اقتحامات واسعة لبلدات وقرى ومدن مختلفة في الضفة، تخلّلتها اشتباكات مسلحة عنيفة، كان أبرزها في بلدة ميثلون جنوب جنين، والتي نفّذ الجيش اعتقالات فيها، فيما أطلق مقاومون قنابل محلية الصنع (أكواع) في اتجاهه وفجّروا عبوات ناسفة بآلياته العسكرية، ليرد هو بقنابل الغاز والصوت، من دون وقوع إصابات. كما أطلق مقاومون النار في اتجاه حاجز دوتان العسكري قرب مدينة جنين. كذلك، اقتحم جيش العدو مدينتَي نابلس وقلقيلية واعتقل شباناً، فيما داهم أيضاً بلدتَي عارورة شمال غرب رام الله وقرية مردا شمال سلفيت، حيث أجرى تحقيقات ميدانية، وعاث خراباً في عدد من المنازل. وبحسب المؤسسات التي تُعنى بشؤون الأسرى، فإن حصيلة الاعتقالات في الضفة بلغت 6170 معتقلاً، منذ 7 أكتوبر الماضي.

قرصنة بتفاهمات دولية

على خط موازٍ، أعلنت السلطة الفلسطينية، صباح أمس، رفضها تسلّم أموال المقاصّة، بعد أن صادق «المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر للشؤون السياسية والأمنية» (الكابينت) على خطة لتحويل هذه الأموال إلى السلطة، عبر الخروبي، التي سيتم إيداع المبلغ المقتطع والمخصّص لقطاع غزة لديها. وقال أمين سر اللجنة التنفيذية لـ«منظمة التحرير»، حسين الشيخ، إن «أي انتقاص من حقوقنا المالية أو أي شروط تضعها إسرائيل تقوم على منع السلطة من الدفع لأهلنا في قطاع غزة مرفوضة من جانبنا»، مطالباً «المجتمع الدولي بوقف هذا التصرف القائم على القرصنة وسرقة أموال الشعب الفلسطيني، وإجبار إسرائيل على تحويل أموالنا كافة». ويقضي القرار الإسرائيلي، بإيداع مبلغ يراوح بين 750 و800 مليون شيكل، في «حساب ائتماني» في النرويج، بإمكان رام الله الحصول على حصة الضفة منه، فيما يُحظر على أوسلو أن تنقل أموالاً إلى غزة منه، حتى لو كانت على شكل قرض. وفي حال تمّ ذلك، فإن وزير المالية الإسرائيلي، بتسلئيل سموتريتش، مخوّل بوقف تحويل هذه الأموال، علماً أن موعد التحويل يحدده سموتريتش نفسه أيضاً.

شخّص، منذ السابع من أكتوبر، تفجير 21 منزلاً، وهدم 82 أخرى في مناطق مختلفة من الضفة الغربية (أ ف ب)

«عدم الانحياز» تنحاز إلى فلسطين

صوت الجنوب العالمي يزداد قوة

محمد عبد الكريم أحمد

هيمنت الحرب على قطاع غزة على فعاليات قمّة "دول عدم الانحياز" - التي تضمّ في عضويّتها 120 دولة، يقع أغلبها في نطاق "الجنوب العالمي" -، جنباً إلى جنب مسألة الدعوة إلى ضرورة إصلاح النظامَين السياسي والاقتصادي في العالم. وشهدت أعمال القمّة التي استضافتها كمبالا، عاصمة أوغندا، يومَي الـ 19 والـ 20 من الجاري، إدانة واضحة لحرب الإبادة التي تشنّها إسرائيل ضدّ الفلسطينيين. وتكتسب هذه الإدانة، التي تبنّاها أغلب القادة ورؤساء الحكومات المشاركون في مؤتمر الحركة المؤسّسة منذ عام 1961 وتُعدّ ثاني أكبر المنظّمات العالمية لجهة حجم عضويتها بعد الأمم المتحدة، أهميّة إضافية من كونها تتزامن مع حَراك جنوب عالمي متصاعد، يهدف إلى إعادة التوازن إلى النظام العالمي، وتقوده الصين (التي شاركت في القمّة، على رغم أنها ليست عضواً في الحركة) وجنوب إفريقيا. وأعربت دول "عدم الانحياز"، في "إعلان كمبالا"، عن "قلق الحركة العميق" إزاء الأزمة الإنسانية التي يعانيها المدنيون الفلسطينيون في غزة، داعيةً إلى تطبيق قرار مجلس الأمن 2720 لعام 2023، للسماح بتقديم المساعدات الإنسانية الضرورية لإنقاذ حياة الفلسطينيين في القطاع.

كذلك، كشفت صياغة الإعلان عن قراءة معمّقة للقضية الفلسطينية، لا تحصرها في إطار أزمة قطاع غزة، وفق ما ظهّرته إشارة البيان إلى عنف القوات الإسرائيلية والمستوطنين والتوسع الاستيطاني في الضفة الغربية. وشمل الإعلان، أيضاً، دعماً لدعوى جنوب إفريقيا ضدّ إسرائيل أمام "محكمة العدل الدولية"، فيما دان "جميع الإجراءات" التي تقوم بها قوّة الاحتلال الإسرائيلية لتغيير "الوضع الجغرافي والديموغرافي" للجولان السوري المحتلّ، مشدّدةً على ضرورة التزام إسرائيل بقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، والانسحاب إلى حدود 4 حزيران 1967. ونبّه البيان إلى المخاطر الكبرى التي تفرضها الأزمة في فلسطين على السلم الإقليمي والدولي.

الجنوب العالمي - غزة: مسارات متطابقة

تطابق طرح مسألة العدوان الصهيوني على غزة، مع مطالب بارزة في قمّة "عدم الانحياز" بإصلاح حقيقي للنظام العالمي الراهن. إذ تحدّث الرئيس الجنوب إفريقي، سيريل رامافوسا، عن إظهار الحرب في القطاع عدم كفاءة الأمم المتحدة، ولا سيما مجلس الأمن، حيث استخدمت الولايات المتحدة مرّات عدّة حقّ النقض ضدّ قرارات منتقدة لإسرائيل، مردفاً ذلك بالحاجة إلى إرساء نظام حوكمة عالمي يتمتّع "بالعدل والمساواة"، وتكون لديه القدرة على الاستجابة لحاجات الجميع في مواقف التهديد والضرر (كما في غزة). أما الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيرتش، فاعتبر الرفض الإسرائيلي لقبول "حلّ الدولتين" وإنكار حقّ الفلسطينيين في دولة "أمراً غير مقبول". كما أعلن دعمه دعوة "عدم الانحياز" إلى إصلاح مجلس الأمن. وإلى أبعد من ذلك، ذهب الموقف الكوبي في القمة، بدعوته، على لسان عضو المكتب السياسي في "الحزب الشيوعي"، وزير الخارجية برونو رودريجوز باريلا، إلى إرسال قوّة حماية دولية "على الفور" إلى قطاع غزة، بموافقة الجمعية العامة للأمم المتحدة، تكون مهمّتها ضمان أمن وحماية السكان المدنيين في القطاع، وتيسير توصيل المساعدات الإنسانية إليهم.

أما الصين، التي وصفها ممثّل فلسطين في الأمم المتحدة بـ"الصديق الحقيقي"، فتمثّلت في القمّة تمثيلاً رفيعاً بحضور عضو اللجنة المركزية في "الحزب الشيوعي" الصيني، نائب رئيس الوزراء ليو غوزهونغ، على رغم وضعها كمراقب في "عدم الانحياز". ورأى مراقبون أن هذا الحضور عكس ثقة بكين بالحركة، وقدرة الأخيرة على حشد المواقف الدولية خلف استراتيجياتها، وسط الديناميات والصراعات الجيوسياسية المتغيّرة في العالم، ولا سيما موقف الصين في مواجهة الولايات المتحدة (الداعم الأكبر لإسرائيل في الحرب الجارية). وأكد ليو استمرار دعم بلاده "كدولة تنتمي إلى العالم النامي" للعمل مع "عدم الانحياز" من أجل تعزيز تطبيق مبادرات التنمية العالمية، والأمن العالمي والحضارة العالمية التي دشّنتها بكين في سياقات متباينة بهدف تحقيق مستقبل مشترك. وتضاف المشاركة الصينية الفعّالة، والتي تجاوزت الدعم اللوجستي الكبير لحكومة أوغندا في تنظيم سلسلة من القمم الدبلوماسية الإقليمية والدولية في كانون الثاني الجاري، إلى جهودها الدؤوبة لفرض رؤيتها في الصراع الدائر في الشرق الأوسط، وفي القلب منه الأزمة في غزة. يأتي ذلك وسط مخاوف غربية متصاعدة من انفلات الأوضاع في الإقليم، وأصوات متزايدة على نحو غير مسبوق منذ عقود، بضرورة وقف العدوان الصهيوني على غزة "كخطوة أولى" نحو تسوية تفاوضية للصراع الإسرائيلي - الفلسطيني.

تمثّلت الصين في القمّة تمثيلاً رفيعاً بحضور نائب رئيس الوزراء ليو غوزهونغ (أ ف ب)

خلاصة

جاءت قمّة كمبالا، التي اختتمت أعمالها أول من أمس، واستبقت بساعات قليلة قمّة مهمّة أخرى هي "مجموعة 77" مع الصين في العاصمة الإفريقية نفسها، لتمثّل علامة فارقة حقيقية على دور الحركة في مفترق طرق النظام العالمي الراهن، واختبار مدى جدية خطوات الجنوب العالمي في الدفاع عن مصالحه الجماعية، ومراجعة الغبن التاريخي الذي لحق بدوله جرّاء ممارسات الهيمنة والاستبداد الغربي طوال عقود سابقة. ولا ينفصل هذا التطوّر عن الأزمة الراهنة في غزة، والتي باتت، وفق مراقبين كثر، الامتحان الأول حالياً لدور الحركة ومساعيها إلى ضبط ومراجعة مجمل أوضاع "النظام العالمي" السائد.

طوفان الأقصى

الجانب اليمني يعتمد في مواجهته مع اميركا إستراتيجية النفس الطويل (أ ف ب)

تلويح أميركي بعدوان شامل
صنعاء تعدّ لتوسيع عملياتها

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

تعيش أميركا حالة تخبّط بعد فشل كلّ عملياتها العسكرية التي نفّذتها على مدى الأسبوعين الماضيين ضد ما قالت إنها أهداف حساسة لحركة «أنصار الله»، في وقت عمليات صنعاء ضد الملاحة الإسرائيلية في البحر الأحمر، فيما تبيّن أن المواقع المستهدفة سبقَ لقوات التحالف السعودي - الإماراتي أن شنّت عليها عشرات الغارات الجوية. وفي إطار العمليات الهجومية المتبادلة، أكّدت مصادر مقرّبة من «أنصار الله»، لـ«الأخبار»، أن صنعاء أوشكت على إنهاء ترتيباتها لشن عملية عسكرية واسعة النطاق على القوات الأميركية والبريطانية في البحريْن الأحمر والعربي، وذلك ردّاً على الغارات التي يشنها البلدان على اليمن.

وكانت القيادة المركزية الأميركية، ربطاً بآخر الاعتداءات المسجّلة يوم الجمعة، زعمت أنها شنّت غارتين على أهداف حساسة، من دون أن تذكر اسم المنطقة المستهدفة، في حين ذكرت وسائل إعلام في صنعاء وقتها أن تلك المنطقة هي الجبانة الواقعة في جنوب مدينة الحديدة، بالقرب من مطار المدينة، والتي تضم معسكراً مهجوراً منذ سنوات. إلا أن مصادر مطّلعة استبعدت، في حديث إلى «الأخبار»، أن تكون الضربة قد وقعت هناك، مرجحة أن تكون قد استهدفت مناطق واقعة على التماس مع المحافظات الجنوبية. ورغم إشارة واشنطن إلى أن العملية أفشلت محاولة استهداف سفن في البحر العربي وخليج عدن، إلا أن صنعاء تعتمد في ردّها على هذه المزاعم، تنفيذ المزيد من الهجمات، التي تؤكد من خلالها أن قدراتها العسكرية بعيدة عن المخاطر.

وبينما ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» أن الولايات المتحدة تخطّط لحرب مستمرة في اليمن لا تشمل غزواً برياً، لكنها تنطوي على تكثيف للضربات إلى حدّ إضعاف القدرات اليمنية، فإن الجانب اليمني اتّبع ولا يزال، في مواجهته مع الولايات المتحدة، إستراتيجية النفَس الطويل، والتي أكّدها قائد «أنصار الله»، عبد الملك الحوثي، في خطابه الأخير قبل أيام.

في هذا الوقت، انتقلت الإدارة الأميركية إلى حرب الضغط على شركات الشحن لوقف إبحارها عبر البحر الأحمر، وذلك بعد أيام من إيقاف السفن ومنعها من المرور في مضيق باب المندب واحتجازها بالقرب من السواحل الجيبوتية. وأكّدت مصادر ملاحية يمنية، لـ«الأخبار»، أن حركة الناقلات في البحر الأحمر متواصلة، لكنها تراجعت بفعل إعلان عدد من شركات الملاحة الدولية وقف إبحار سفنها من الممر الملاحي الدولي، تأمين الملاحة البحرية.

ولفتت المصادر إلى أن البحرية اليمنية تفرض تواجدها العسكري على امتداد المياه الإقليمية، مضيفة أن غالبية السفن التي تمر عبر البحر الأحمر تتواصل مع القوات البحرية التابعة لصنعاء على «القناة 16»، ويتم السماح لها بالمرور من دون اعتراض، باستثناء تلك التي تحاول المرور بحماية سفن عسكرية وتكون في الغالب أميركية، أو السفن التي تتعمّد إغلاق أجهزة التعريف وإخفاء هويتها ووجهة سفرها. وأشارت إلى أن مرور السفن المتجهة نحو موانئ الاحتلال الإسرائيلي توقّف في البحر الأحمر بعد فشل «التحالف» في تمرير أي سفينة إلى هناك، خلال الشهر الفائت، وهو ما يفسر تراجع الهجمات العسكرية اليمنية على هذه السفن.

> **واشنطن تضغط على شركات الشحن لوقف إبحارها عبر البحر الأحمر**

وبالتوازي مع ذلك، حاولت صنعاء، عبر عدد من القنوات الدبلوماسية، تبديد مخاوف كثيرة من تداعيات عملياتها، والتحذير في المقابل من مخاطر التحشيد الأميركي - البريطاني على الملاحة الدولية في أهم المضائق المائية. ووفقاً لبيان أصدرته وزارة الخارجية في حكومة الإنقاذ، أمس، فإن الأخيرة لقيت تفهّماً دولياً وحرصاً على أمن الممر الملاحي الدولي. واتهمت الوزارة، الولايات المتحدة، بوقف عشرات السفن التي كانت مرت عبر البحر الأحمر بسلاسة، ومن دون أي مخاطر، قبالة قناة السويس ومنعها من المرور، بهدف الضغط على مصر التي رفضت كل الإغراءات الأميركية خلال الفترة الماضية لدفعها إلى الانخراط في إطار تحالف «حارس الازدهار». وأدرج وزير الإعلام في الحكومة نفسها، ضيف الله الشامي، بدوره، تلك الممارسات في خانة الابتزاز، ومحاولة تصوير عمليات صنعاء على أنها المتسبّبة بتعرقل السفن التجارية، وبالتالي خلق أزمة عالمية من أجل إنقاذ إسرائيل، حتى وإن خاطرت باقتصاد العالم.

> **واشنطن تضغط على شركات الشحن لوقف إبحارها عبر البحر الأحمر**

نتيجة الضغوط الأميركية على إدارات الشركات المشغّلة لها. وأشارت المصادر إلى أن الوضع الملاحي حتى منتصف الشهر الماضي كان شبه طبيعي، ولكن بعد إنشاء تحالف «حارس الازدهار»، بدأت الحركة بالتراجع التدريجي بفعل المخاوف التي تسبّبت بها الولايات المتحدة، جرّاء حشدها البوارج والمدمّرات في البحريْن الأحمر والعربي تحت ذريعة

التطبيع مقابل «الدولة الفلسطينية»
ابن سلمان يريد طوق نجاة

حسين إبراهيم

قبل أن يباغتها السابع من أكتوبر، كانت السعودية تستعدّ لتطبيع العلاقات مع إسرائيل، بلا بند سياسي فلسطيني، بمعنى أنّ أقصى ما كان يمكن تقديمه للفلسطينيّين ضمن اتّفاق، هو بعض المساعدات، وربما تخفيف بعض الإجراءات التي يطبّقها الاحتلال بحقهم. كان الثمن المتوخّى لهذا التطبيع، اتفاقاً دفاعياً مع الولايات المتحدة، يحدّد نهائياً موقع النظام السعودي بقيادة محمد بن سلمان، في المنظومة الأميركية في المنطقة، والدور الذي يمكن أن تقوم به المملكة، والذي تعدّ نفسها له عبر المشاريع العمرانية الكبرى، والأحداث الترفيهية والفنية، والاستقطابات الرياضية أيضاً.

أما بعد السابع من أكتوبر، فبدا النظام في المملكة وكأنه أسقط في يده، أو فقد المبادرة. وسواء أكان ذلك أحد أهداف عملية «طوفان الأقصى» أم كان إصابة عرضية لها، فإن النتيجة واحدة، وهي أنّ النظام يشعر بأنه أكثر المتضرّرين مما يجري الآن، بدءاً بما يُسجَّل في غزة من صمود كبير للمقاومة يزيد شعبيتها عربياً، أو من خسائر بشرية كبيرة بين المدنيّين محرجة له أمام جمهوره، أو ما يحدث في البحر الأحمر، والذي أدّى إلى تجميد مشروعه لإنهاء الملف اليمني باتفاق سلام، يدرج أيضاً في التضحيين للدور الذي يهيّئ نفسه له. ونتيجة لذلك، تعود الإمارات إلى تصدّر المشهد اليمني من زاوية مواجهة حركة «أنصار الله»، ضمن الحرب الأميركية عليها، على حساب المملكة ومصالحها.

من هنا، يمكن فهم المبادرة التي تبحثها المملكة مع الولايات المتحدة، لربط حلّ النزاع في غزة بالتطبيع مع إسرائيل، عبر عرض التوصّل إلى وقف لإطلاق النار في القطاع وإطلاق سراح الأسرى الإسرائيليين لدى حركة «حماس» واتّخاذ خطوات «لا يمكن الرجعة فيها» لإقامة دولة فلسطينية، مقابل التطبيع مع الرياض وعدد من العواصم العربية المعنية بتلك المبادرة. لكن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، لم يفكّر مرتين قبل رفض المبادرة الجديدة المنسوبة قيادتها ضمناً إلى السعودية، وتعامل معها كفخّ ستكون نتيجته الإيقاع به، باعتبار أنّ أي قبول بوقف لإطلاق النار الآن بغض النظر عن الترتيبات اللاحقة، يعني تسليمه بهزيمة عسكرية أمام المقاومة الفلسطينية، وفتح الباب لمحاسبته. يضاف إلى ما تقدّم، أن هذه المسألة بالذات، أي الدولة الفلسطينية، لا تثير حماسة في كل إسرائيل، وليس لدى نتنياهو وحده، فيما المشروع الإسرائيلي الوحيد المطروح الآن، هو بقاء الفلسطينيّين في معازل تحت الاحتلال وبين المستوطنات التي ستظلّ تتوسّع إلى أن لا يعود ثمة مكان لهم، تمهيداً لطردهم حينما تتوافر ظروف مناسبة لذلك.

في المقابل، لا يوجد أي فلسطيني من غير الشخصيات المحروقة المعروفة بعدائها للمقاومة، يمكن أن يقبل بحل لا يقيم دولة فلسطينية بالمواصفات المعروضة في ما تسعى أميركا إلى ترويجه تحت عنوان «حل الدولتين»، والذي لا يتضمن تفكيك المستوطنات، بل مجرّد تجميد نظري لها، وينص على أن تكون الدولة منزوعة السلاح. لا بل لن تكون «الدولة» المفترضة نتيجة مباشرة لأي اتفاق، وإنما يحتاج التوصل إليها إلى مسار جديد من المفاوضات التي لا تنتهي، والتي خبر الفلسطينيون مثلها بعد «اتفاق أوسلو» عام 1993.

المبادرة السعودية تصبح في هذه الحالة، حاجة سعودية وليست فلسطينية ولا إسرائيلية. وبالتالي، هي محكومة بالفشل لأنها ليست مقبولة من الطرفين المتحاربين: القادة الإسرائيليون يريدون إطالة أمد الحرب أملاً في إنهاك الفلسطينيين وهروباً من المحاسبة، والمقاومة الفلسطينية لديها رهان منطقي وحيد على الصمود وإيقاع الخسائر في الجيش الإسرائيلي، واستخدام ورقة الأسرى والضغط الدولي، لوقف الحرب.

السعودية حالياً أمام خيارين، الأول أن تعود إلى خيار التطبيع من دون بند سياسي فلسطيني، كما كانت ستفعل قبل السابع من أكتوبر، وهو ما يحمل مخاطرة كبيرة. والخيار الثاني هو أن تنتظر نهاية الحرب، من دون أي دور فعلي أو تأثير في أي من الساحات التي يشملها الصراع، ولا سيما في غزة واليمن. وهذا الخيار، مع مساوئه يبقى بالنسبة إليها الأكثر أماناً.

ما تلتقي عليه أميركا والسعودية، ويجعل من طرحهما معاً أو مناقشتهما مبادرة من النوع المذكور، هو أن العلاقة مع المملكة مهمة بالنسبة إلى الولايات المتحدة، وهي ستكون في صلب أي ترتيبات جديدة أميركية للمنطقة. ولذا، نجد أن واشنطن لا تريد الذهاب بعيداً في الحرب مع «أنصار الله»، كون هذا الخيار يمكن أن يؤثر بشكل كبير على مثل تلك الترتيبات، وقد يتسبّب في فقدان واشنطن جزءاً من نفوذها. كذلك، تريد الولايات المتحدة أن تتفرغ حالياً لتحقيق أهدافها على مستوى الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي، لأنها تخشى أيضاً من أن يؤدي أي انتصار لحركة «حماس» إلى الإضرار بمصالحها. ومن هنا، يصبح ممكناً تقديم مبادرات من النوع المطروح حالياً، واعتبار نتنياهو عائقاً أمامها.

مشكلة السعودية التي تدفعها إلى تقديم العرض تلو الآخر لإسرائيل، هي أنها تستعجل الاندماج التام ضمن المنظومة الأمنية والسياسية الأميركية، الأمر الذي يُنتظر أن تحسمه المعاهدة الدفاعية المنشودة بينها وبين الولايات المتحدة. ففي زمن إعادة رسم موازين القوى على خلفية الحرب في غزة، يبحث النظام في السعودية عن سبيل أمن لعبور هذه المرحلة المضطربة.

السعودية تستعجل الاندماج التام ضمن المنظومة الأمنية والسياسية الأميركية (أ ف ب)

«الحياد» في البحر الأحمر: السعودية فهمت الدرس

لقمان عبد الله

تنظر السعودية بنوع من الشماتة السياسية إلى حليفتها الولايات المتحدة، وهي تتورّط في الصراع القائم مع حركة «أنصار الله» في البحر الأحمر، من دون أن تجد أي إمكانية للخروج، في ما يشبه الورطة نفسها التي علق بها السعوديون لسنوات. ولعلّها المرة الأولى منذ عقود

> **الرياض تمسك بالعصا من الوسط، فلا هي قطعت مع واشنطن، ولا انحازت إلى صنعاء**

التي تنجح فيها الرياض في التحلّل من أعباء التحالف مع واشنطن، وتطبّق مبدأ «السعودية أولاً»، وتظهر وكأنها تمسك بالعصا من الوسط، فلا هي قطعت مع الأميركيين، ولا انحازت إلى اليمن بالتزامه الدفاع عن القضية الفلسطينية.

وعن هذا «الحياد»، لا يزال مقال الكاتب السياسي السعودي المقرّب من دوائر القرار في المملكة، عبد الرحمن الراشد، في صحيفة «الشرق الأوسط»، في تاريخ 16 الجاري، يثير كثيراً من الجدل في اليمن والخليج، كونه يعكس، من وجهة نظر مراقبين ومسؤولين في المنطقة، التوجّه السعودي العام، القائم على التخلّص من تبعات الحرب مع اليمن، والتوازن في العلاقة بين الحليفة الإستراتيجية واشنطن والجارة طهران، بما يخدم المصلحة السعودية. وذلك ما عبّر الكاتب عنه بالقول: «في حرب اليمن كانت السعودية، بمواجهتها مع الحوثي، أنذال، تدافع عن نفسها بالدرجة الأولى، وعن استقرار اليمن، والأمن الإقليمي وحماية الملاحة في البحر الأحمر الذي يمثّل شرياناً مهمّاً للسعودية والعالم اليوم خيار الرياض أن تحافظ على العلاقة مع الحوثي، وحتى مع إيران، ويصبح تأمين الملاحة قضية دولية».

ولم يمض وقت طويل حتى تظهّر الموقف السعودي رسمياً بشكل لا لبس فيه، حين ربط وزير الخارجية، فيصل بن فرحان، في دافوس، مباشرة بين الأمن في البحر الأحمر ووقف إطلاق النار في غزة. ويبدو أن مجموعة من العوامل أدت إلى اتخاذ الرياض موقف الحياد، الذي يظهر تكتيكياً أقرب إلى صنعاء من واشنطن. إذ إن متطلبات التحالف الأميركي - السعودي توجب على المملكة الالتحاق بحلف «حارس الازدهار»، ولكن تجربة الحرب مع اليمن، والتي استمرّت ما يقرب من عقد، وما تعرّضت له السعودية فيها من خذلان من قبل الإدارات الأميركية المتعاقبة جعلها تلاقي الهزيمة المرّة هناك، بل ومن ابتزاز سياسي ومالي دائم من جانب واشنطن، تحمّلها على رفض الانجرار مع الأخيرة لضرب «أنصار الله» في اليمن.

والواقع أن ثمة اعتقاداً في دوائر القرار السعودي بأن عدم التدخّل الأميركي المباشر في حرب اليمن، أدى إلى خسارة المملكة للحرب (تعتبر القيادة السعودية أن المعونة الاستخباراتية والفنية واللوجستية والاستشارية الأميركية، فضلاً عن التبنّي السياسي الكامل وصفقات التسلح الأميركي، كلّها لم تكن كافية للفوز). ولعلّ أكثر ما حفر عميقاً في وجدان الرياض، تخلّي واشنطن عن حمايتها أثناء هجمات «أرامكو» عام 2019، الأمر الذي أفقد اتفاقية الحماية بين البلدين، ومعمول بها منذ خمسينيات القرن الماضي، أي معنى.

ومن هنا، سارعت السعودية إلى إعادة ضبط سياستها الخارجية في السنوات التالية، ساعية إلى حلول دبلوماسية لمشكلاتها الإقليمية بدلاً من الاعتماد على الولايات المتحدة لإنقاذها.

ويشير تعاطي السعودية مع أحداث البحر الأحمر إلى أنها استخلصت العبر، وامتلكت خبرة سياسية واسعة جعلتها تنظر إلى مصالحها أولاً. وعلى هذا الأساس، عزلت نفسها عن التصعيد، خصوصاً أنها تعتقد أن الولايات المتحدة لا تزال تمارس سياسة الابتزاز معها، عبر محاولة ربط محادثات السلام التي تجري مع اليمن، بالتوتر الحاصل حالياً في البحر الأحمر، بينما تعتبر المملكة أنّ مفاوضات السلام منفصلة عنه. وقد شعر المسؤولون السعوديون، بالفعل، بأن زيارة المبعوث الأميركي لليمن، تيم ليندركينغ، الأخيرة إلى المنطقة، قائمة على فكرة واحدة، وهي جعل مسار السلام اليمني - السعودي ورقة تفاوض بيد واشنطن، تُستخدم لرفع الحصار اليمني عن إسرائيل، من دون أيّ مراعاة لمصالح الطرفين المعنيّين بالحرب، أي صنعاء والرياض. لا بل إن هناك عملاً حثيثاً تقوم به الولايات المتحدة عبر وكلائها الإماراتيين والمحليّين في اليمن لإعادة شبح الحرب وإشعال الصراع المحلي، وبالتالي إنهاء الهدنة بشكل فعلي.

في المقابل، تقوم سياسة المملكة الحالية على مراعاة مجموعة من المصالح، منها اليمنية والإيرانية (ثمة تواصل سعودي - إيراني دائم وبالعمق، وكذلك تواصل سعودي - يمني مباشر أو بواسطة سلطنة عمان)، فيما أدى رفض الانخراط في تحالف «حارس الازدهار» الذي كان مخطّطاً أن يستفيد من الأراضي والمقدّرات السعودية، إلى اطمئنان السعودية إلى تأمين عدد من الثغرات ونقاط الضعف، وتحديد منشآتها الحيوية وحدودها مع اليمن عن التوتير الحاصل في المنطقة.

موقف الحياد السعودي يظهر تكتيكياً أقرب إلى صنعاء من واشنطن (أ ف ب)

السوداني يُطمئن واشنطن سرّاً: 1500 جندي إضافي نحو سوريا والعراق

بغداد ـ **فقار فاضل**

تسعى الولايات المتحدة إلى زيادة عديد قواتها في العراق وسوريا، في تحدّ لرغبة العراقيين الذين تُجمع تصريحات مسؤوليهم على ضرورة إنهاء الوجود العسكري الأجنبي في البلاد. ويأتي هذا بالتوازي مع تواصل هجمات «المقاومة الإسلامية في العراق» ضد القواعد العسكرية الأميركية في البلدين المذكورين، واتخاذها اتجاهاً تصعيدياً من حيث نوعية الأسلحة والأهداف، وذلك ردّاً على الاستهدافات الأميركية لمقراتها من جهة، واغتيال المستشارين الإيرانيين بغارات إسرائيلية في دمشق في المدة الأخيرة من جهة ثانية.

وتكشف مصادر أمنية، لـ«الأخبار»، عن اعتزام واشنطن إرسال 1500 جندي إضافي إلى العراق وسوريا، في أكبر انتشار في الشرق الأوسط منذ 2008، في وقت تنفي فيه السلطات الأمنية العراقية ذلك. وفي المقابل، تؤكد مصادر في المقاومة العراقية أن تصعيد سلسلة الهجمات الأخيرة ضد القواعد العسكرية التابعة للولايات المتحدة، هو بمنزلة الإنذار الأخير لها للانسحاب من أراضي العراق، فضلاً عن كونه وسيلة للضغط على الحكومة للتحرك سريعاً لإخراج قوات «التحالف الدولي»، ولا سيما بعد اعتراف القائد العام للقوات المسلحة، رئيس الوزراء، محمد شياع السوداني، بعدم الحاجة إلى القوات الأجنبية.

وفي تعليقها على ذلك، تقول مصادر في لجنة الأمن والدفاع النيابية، لـ«الأخبار»، إن «البرلمان عازم على إخراج القوات الأجنبية من البلاد منذ عام 2020، حين صوّت على قرار يلزم الحكومة بذلك، ولكن السوداني يتحدث إلى الإعلام عن قرار نهائي بإخراج التحالف الدولي، وليبلغ واشنطن سراً عدم نيته تنفيذ هكذا قرار». وتضيف أنّ «حكومة السوداني لم تستطع المجازفة بتنفيذ القرار المذكور، لأن في ذلك تبعات وخيمة قد تصل إلى إسقاط الحكومة أو عودة الفوضى في البلاد». وتلفت إلى أن «فصائل المقاومة الإسلامية تعلم جيداً أن الولايات المتحدة لن تسحب قواتها بسهولة. ولهذا، فالتعامل معها بالقوّة والصواريخ قد يكون هو الحل، لكن في الوقت نفسه أثاره سلبية على البلاد». وتتابع أن «جميع اجتماعاتنا مع الحكومة والقيادات الأمنية تتعلّق بالوجود الأجنبي، وهل انتفت حاجة العراق إلى التحالف الدولي؟ وهل توجد ضمانات بعدم عودة تنظيم داعش؟ لكن غالبية هذه الأسئلة ليست لها إجابات حقيقية للأسف».

ومن جهته، يرى القيادي في حركة «النجباء»، محمد الموسوي، أن «التصعيد ضد المحتل الأميركي يهدف إلى إنهاء وجوده. وهناك أسلحة وصواريخ دشنتها المقاومة حديثاً لدك معاقل الاحتلال، وربما ستكون هناك ضربات شديدة في العراق وخارج حدوده». ويشير الموسوي، في تصريح إلى «الأخبار»،

> **فصائل المقاومة تعلم جيداً أن الولايات المتحدة لن تسحب قواتها بسهولة**

واشنطن تواصل التذرع بمحاربة «داعش» للبقاء في العراق (أ ف ب)

إلى أن «ضربات المقاومة أصابت أهدافها بشكل دقيق ومباشر، وهناك إصابات تقع في صفوف الجنود الأميركيين، لكن العدو يخفي الحقيقة حتى لا تهتز صورته». ويؤكد أن «الولايات المتحدة لديها النية لاستهداف الحشد الشعبي وفصائل المقاومة، وهذا ما يجعلنا على استعداد تام للمواجهة والردع وضرب معاقل العدو»، معتبراً أن «الحراك الدبلوماسي من قبل الحكومة لم يرتقِ إلى مستوى إقناع الأميركيين بالخروج، بل هناك نية بعدم الانسحاب بسبب ضعف الموقف الرسمي والسياسي العراقي».

ويشدّد النائب عن «الإطار التنسيقي»، فالح الخزعلي، بدوره، على ضرورة إنهاء وجود القوات الأميركية في أسرع وقت، لافتاً إلى أن عدداً من النواب جمعوا 100 توقيع لرفع مقترح قانون بهذا الشأن، وإلزام الحكومة بتنفيذه. ويضيف الخزعلي، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «ضغط المقاومة عسكرياً هو من ضمن الحلول الوطنية إزاء المحتل الأميركي الذي يدعم جرائم الكيان الصهيوني ضد قطاع غزة».

وكانت قد استهدفت المقاومة العراقية بعشرات الصواريخ، أول من أمس، قاعدة «عين الأسد» في محافظة الأنبار غربي البلاد والتي تضم قوات الولايات المتحدة، ما أسفر عن إصابة جنود أميركيين، وفقاً لتصريحات مسؤولين في البنتاغون. كما أعلنت المقاومة أنها ضربت هدفاً عسكرياً في الجولان المحتل، بالطيران المسيّر. وسبق أن تبنت، الخميس الماضي، هجوماً بطائرة مسيرة على قاعدة أميركية قرب مطار أربيل في إقليم كردستان. وبذلك، تكون القوات الأميركية وقوات «التحالف» قد تعرضت للهجوم أكثر من 145 مرة في العراق وسوريا، منذ 7 تشرين الأول. من جهتها، نقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤول أميركي قوله إن طائرة أميركية مسيرة تحطمت قرب قاعدة بلد الجوية في العراق، فيما أعلنت المقاومة أنها فتحت النار على طائرة أميركية بلا طيار من طراز «إم كيو-9 ريبر»، وهي مسيّرة قادرة على المراقبة والهجوم.

ويؤكد الباحث في الشأن السياسي، علي محيي الدين، في تعليقه على ذلك، أن «المقاومة الإسلامية ماضية في اتجاه توسيع ضرباتها داخل العراق وسوريا وصولاً إلى الأراضي المحتلة». ويرى أن «الولايات المتحدة تصطنع إزاء النوايا الأميركي الذي يدعم جرائم الكيان الصهيوني ضد قطاع غزة».

وكانت قد استهدفت المقاومة العراقية بعشرات الصواريخ، أول من أمس، قاعدة «عين الأسد» في محافظة الأنبار غربي البلاد والتي تضم قوات الولايات المتحدة، ما أسفر عن إصابة جنود أميركيين، وفقاً لتصريحات

طوفان الأقصى

كلّ الطرق تؤدي إلى إيران: إسرائيل تبدّل استراتيجيتها؟

علي حيدر

مثّلت عملية الاغتيال الأخيرة التي نفّذتها إسرائيل ضدّ «قوة القدس» وأدّت إلى استشهاد خمسة من ضبّاط هذه الأخيرة، وعلى رأسهم قائد استخباراتها في سوريا، أمير زاده المعروف بـ«الحاج صادق»، ونائبه، ارتقاءً نوعيّاً في المعركة مع القوّة التي يراها العدو المسؤولة المباشرة عن بناء قدرات قوى المقاومة في فلسطين ولبنان وتطويرها. فما جرى تجاوَز في رسائله ونتائجه كل الضربات التي سبق أن وجّهتها إسرائيل ضدّ «قوة القدس» في سوريا، كما شكّل كسراً لأحد الخطوط الحمر التي حافظت عليها طوال الأعوام الماضية، تفادياً لما يمكن أن يترتّب على خرقها من تداعيات خطيرة. وذلك ينسحب أيضاً على موقف واشنطن التي ما كانت لتمنح تل أبيب ضوءاً أخضر لعملية بهذا الحجم، في غير ظروف معركة «طوفان الأقصى».

وبمعزل عن آلية اتّخاذ قرار بشنّ عدوان وفق المزايا التي تتّسم بها عملية الاغتيال الأحدث، ودور كلّ من الأجهزة الاستخبارية والعملياتية في عرض التقديرات والخيارات والسيناريوات، إضافةً إلى التوصيات في هذا الاتجاه أو ذاك، ومن ثم اتّخاذ القيادة السياسية القرار الحاسم، فإن المؤكد أن إسرائيل لم تكن لتبادر إلى خطوة بذلك الحجم، قبل المتغيّر الاستراتيجي المتمثل في «طوفان الأقصى» والذي شكّل في الأصل الدافع نحو الحرب التي تشنّها ضدّ قطاع غزة، والمعركة التي تشهدها حدود لبنان الجنوبية، فضلاً عن المواجهة المباشرة الدائرة حالياً بين الأسطول الأميركي والقوات اليمنية في البحر الأحمر.

في السياق العام، تُجمع المؤسسة الإسرائيلية، بكلّ أجنحتها، على أن استراتيجية الجمهورية الإسلامية نجحت في فرض قوس صاروخي مدعوم بجيش من المسيّرات موجّه إلى العمق الاستراتيجي الإسرائيلي، وهي وفّرت قدرات إنتاج وتطوير لدى قوى المقاومة في فلسطين ولبنان والمنطقة، ما أحدث تحوّلاً جذريّاً في معادلات القوّة الإقليمية. ووفق تقديرات إسرائيلية، فقد أخطأت القيادتان السياسية والأمنية في تل أبيب، في استشرافهما مخاطر الدعم الإيراني، وانتقالها الخيارات التي انتهجتاها إزاءه، كما فشلتا في رهاناتهما عندما غرقتا في حروب ومواجهات استمرّت عقوداً مع قوى المقاومة، وعوّلتا على سيناريوات بديلة لردع الجمهورية الإسلامية، من مثل المفاوضات النووية، والعقوبات الاقتصادية، و(نتيجة لها) المتغيّرات الداخلية في إيران، وخلق حزام إقليمي يشكّل خط دفاع عن وجود إسرائيل وأمنها.

أما في السياق الخاص، فتدرك إسرائيل أن مَن قرّر وخطّط ونفّذ عملية «طوفان الأقصى»، هو حركة «حماس». لكن وفق تقديرها الاستراتيجي، أيضاً، فإن العملية ليست إلّا تتويجاً لمسار من تطوّر القدرات والخبرات، كان لإيران الدور الرئيسي فيه. ولذا، فهي عندما تضفي على كلّ ضربة تتعرّض لها، طابعاً إيرانيّاً - علماً أن ذلك يندرج أيضاً في إطار سياسة إعلامية تهدف إلى تقديم قوى المقاومة كما لو أنها وكلاء في حرب إقليمية -، فإن فعلها هذا نابع من إدراك دقيق للوقائع، وهو ما لا تنكره حتى قيادة «حماس»، وتدلّل عليه إشارة يحيى السنوار إلى أنه: «لولا دعم إيران للمقاومة في فلسطين، لَما امتلكنا هذه القدرات، لقد تخلّت عنّا أمتنا في اللحظات الحرجة والصعبة ودَعمتنا إيران بالسلاح والعتاد والخبرات».

من هنا، فإن إدراك إسرائيل لحقيقة أن إيران لا علم لها بقرار "طوفان الأقصى" والتخطيط لها وتوقيتها، لا يلغي دور الأخيرة ومسؤوليتها في هذا المجال. والأمر نفسه ينسحب على تحميل طهران مسؤولية التهديد الذي يمثّله "حزب الله" في لبنان، خاصة أن تل أبيب تنظر إلى أيّ تطوّر في أداء الحزب ضمن مسار تراكمي، وليس كمحطات معزولة بعضها عن بعض، وذلك هو الفرق الجوهري بين التقويمات التي تكون أسيرة اللحظة ومنطلقة من دوافع غرائزية أو انفعالية، وفهم القيادة الإسرائيلية لمخاطر ما مضى، وتقدير ما يتبلور في الحاضر، واستشراف ما يتّصل منه بالمستقبل، وفق رؤية أوسع وأشمل لِما يتّصل بأمنها القومي.

الاعتداءات الإسرائيلية ضدّ أهداف إيرانية، هي جزء من مسار عمليات بديل تبلور في أعقاب «طوفان الأقصى» (أ ف ب)

> **الاعتداءات الإسرائيلية ضدّ أهداف إيرانية هي جزء من مسار عمليات بديل تبلور في أعقاب «متغيّر طوفان الأقصى»**

وفق هذه الرؤية، أدركت إسرائيل، منذ اللحظات الأولى التي تلت "طوفان الأقصى"، أن تصدُّع مرتكزاتها الردعية والعملياتية، التي توفّر لها مساحة من الثقة والأمن على مستقبلها، ستتجاوز تداعياتها الساحتَين الداخلية والفلسطينية، وفي ضوء هذه المتغيّرات، فهي تعمل على إعادة بلورة مبادئ استراتيجيتها العسكرية في التعامل مع التهديدات ومصادرها، وتحاول ترجمة ذلك عملياً، وتقديم صورة عن هذا التحوّل بهدف تعزيز صورة ردعها، وتحديداً في مواجهة إيران و"حزب الله".

وعليه، يصبح واضحاً أن الضربات التي وجّهتها إسرائيل إلى الوجود الإيراني في سوريا، هي جزء من استراتيجية ردْعها على تهديدات تصاعدية يمثّلها محور المقاومة، لكنها تعني أيضاً، أن إسرائيل، وإنْ نجحت في تسجيل إنجازات تكتيكية مهمّة، إلّا أنها لم تنجح على المستوى الاستراتيجي، حتى الآن، في إحداث تحوّل جذري في المسار التصاعدي للمحور، والمتّصل جوهرياً بصمود إيران أمام الضغوط التي تعرّضت لها، وتصميمها على التمسّك بخططها العامة. ولذا، انتقلت إسرائيل إلى سياسة عدوانية تهدف إلى جبي أثمان مؤلمة من الجمهورية الإسلامية، ردّاً على ما تتعرّض له الأولى من ضربات من قوى المقاومة، وأيضاً بهدف تعزيز قدرة ردع تل أبيب إزاء طهران، باعتبار أن الأخيرة من الأطراف الأكثر استفادة من تصدُّع تلك القدرة. وفي هذا السياق، تأتي واقعة الاغتيال الأخيرة كجزء من عملية انتقام هادف ومؤسِّس لخيارات استراتيجية بديلة.

وإذ يرى البعض أنه فات أوان استدراك الفشل في مواجهة استراتيجية محور المقاومة، فقد كان لا بدّ، والحال هذه، من تحوّل عملياتي وبسقوف جديدة، عبر رفع منسوب المغامرة من خلال استهداف ما كانت إسرائيل تردع عنه سابقاً. وبحسب "يديعوت أحرونوت" (2024/1/21): "لو أن رجل استخبارات يخدم في منصب مرتبط بالجبهة الشمالية، على مدى السنوات العشر الماضية، قبل له قبل أربعة أشهر إنه في الـ20 من كانون الثاني، سيطلق أحد ما صواريخ لقتل أمير زاده، لكان من المؤكد أن يتمركز فيها هؤلاء في العاصمة دمشق وفي المدن السورية الأخرى، والتي جلاها مثلاً توافد مختلف وسائل الإعلام إلى المنطقة الواقعة ضمن تجمع ديبلوماسي وتجاري وسكني، عقب الهجوم الأخير. كما لا بعدّ وجود المستشارين العسكريين الإيرانيين في سوريا أمراً مستحدثاً أو مستجداً، إذ تربط البلدين الحليفين علاقات سياسية واقتصادية متينة تعود إلى ما قبل اندلاع الحرب في سوريا بعقود، غير أن الحرب التي شهدتها البلاد ساهمت في رفع العلاقات إلى أعلى المستويات، وخصوصاً مع الدعم المعلن الذي تقدمه طهران لفصائل المقاومة ضد الوجود الأميركي غير الشرعي في سوريا، بالإضافة إلى دعمها لحركات المقاومة الفلسطينية.

غير أن توقيت العدوان الإسرائيلي الأخير على المزة، وذلك الذي سبقه على منطقة السيدة زينب، وما تخللهما من اغتيال مباشر لقادة «الحرس الثوري»، يفتح الباب أمام احتمال وجود اختراق أمني ساهم في منح إسرائيل توقيتاً تمكّنت من خلاله من تنفيذ الاغتيالات. كما يكشف عن جهود استخبارية إسرائيلية متواصلة مهّدت لإتمام هذه الضربات، التي طاولت إحداها صالح العاروري، نائب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، عبر غارة شنتها طائرة بدون طيار على مكتبه في الضاحية الجنوبية لبيروت.

وكانت وزارة الدفاع السورية قد أعلنت، في بيان مقتضب، أن «إسرائيل شنت عدواناً عبر صواريخ تم إطلاقها من فوق الجولان السوري المحتل، تمكنت قوات الدفاع الجوي من إسقاط معظمها»، فيما وصل صاروخان إلى هدفهما، الأمر الذي تسبّب بدمار كبير في مبنى مؤلف من ثلاث طبقات في حيّ المزة في دمشق، بالإضافة إلى أضرار مادية كبيرة في الأبنية المحيطة. وعقب ذلك، أعلن «الحرس الثوري» استشهاد مستشاريه، ضمن سياسة يتبعها تقضي بعدم التعتيم على أي اغتيالات يتعرّض لها مقاتلون أو قادة منه، في وقت تعهّد فيه الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، بالردّ على «الجرائم الإسرائيلية الجديدة

سوريا مسرحاً لحرب الاغتيالات

علاء حلبي

لا يعدّ استهداف مبنى ينشط فيه مستشارون إيرانيون في سوريا أمراً مستغرباً، في ظل علانية المقارّ التي يتمركز فيها هؤلاء في العاصمة دمشق وفي المدن السورية الأخرى، والتي جلاها مثلاً توافد مختلف وسائل الإعلام إلى المنطقة الواقعة ضمن تجمع ديبلوماسي وتجاري وسكني، عقب الهجوم الأخير. كما لا يعدّ وجود المستشارين العسكريين الإيرانيين في سوريا أمراً مستحدثاً أو مستجداً، إذ تربط البلدين الحليفين علاقات سياسية واقتصادية متينة تعود إلى ما قبل اندلاع الحرب في سوريا بعقود، غير أن الحرب التي شهدتها البلاد ساهمت في رفع العلاقات إلى أعلى المستويات، وخصوصاً مع الدعم المعلن الذي تقدمه طهران لفصائل المقاومة ضد الوجود الأميركي غير الشرعي في سوريا، بالإضافة إلى دعمها لحركات المقاومة الفلسطينية.

غير أن توقيت العدوان الإسرائيلي الأخير على المزة، وذلك الذي سبقه على منطقة السيدة زينب، وما تخللهما من اغتيال مباشر لقادة «الحرس الثوري»، يفتح الباب أمام احتمال وجود اختراق أمني ساهم في منح إسرائيل توقيتاً تمكّنت من خلاله من تنفيذ الاغتيالات. كما يكشف عن جهود استخبارية إسرائيلية متواصلة مهّدت لإتمام هذه الضربات، التي طاولت إحداها صالح العاروري، نائب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، عبر غارة شنتها طائرة بدون طيار على مكتبه في الضاحية الجنوبية لبيروت.

وكانت وزارة الدفاع السورية قد أعلنت، في بيان مقتضب، أن «إسرائيل شنت عدواناً عبر صواريخ تم إطلاقها من فوق الجولان السوري المحتل، تمكنت قوات الدفاع الجوي من إسقاط معظمها»، فيما وصل صاروخان إلى هدفهما، الأمر الذي تسبّب بدمار كبير في مبنى مؤلف من ثلاث طبقات في حيّ المزة في دمشق، بالإضافة إلى أضرار مادية كبيرة في الأبنية المحيطة. وعقب ذلك، أعلن «الحرس الثوري» استشهاد مستشاريه، ضمن سياسة يتبعها تقضي بعدم التعتيم على أي اغتيالات يتعرّض لها مقاتلون أو قادة منه، في وقت تعهّد فيه الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، بالردّ على «الجرائم الإسرائيلية الجديدة (التي) تنتهك جميع القوانين والأعراف الدولية، وتجري في ظل دعم الولايات المتحدة وصمت المجتمع الدولي». ومن جهته، أكد وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان أن «عمل المستشارين العسكريين سيتواصل في سوريا في مكافحة الإرهاب وضمان أمن المنطقة بقوة»، مشدداً على أن «النظام الإسرائيلي هو الشريك الرئيس للحركات الإرهابية والعدوّ من الدرجة الأولى للأمن الإقليمي». وأضاف: «مما لا شك فيه أن هزيمة الصهاينة ضد إرادة شعب غزة لا يمكن تعويضها بمثل هذه الأعمال الإرهابية الجبانة».

أما وزارة الخارجية السورية، فأكدت، بدورها، في بيان، ارتباط هذه الاعتداءات بـ«حرب الإبادة الإسرائيلية ضد الفلسطينيين في غزة. وإذ دعت «المجتمع الدولي إلى التحرك الفوري لوقف هذه الجرائم والمجازر التي يرتكبها الكيان الصهيوني بحق الأبرياء المدنيين والممتلكات المدنية، والتي تخلّ بالأمن والسلم الإقليمي والدولي، وتنتهك مقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة، والأهداف التي قامت من أجلها المنظمة»، فهي طالبت «دول العالم بالوقوف في وجه سياسات الإبادة الجماعية التي يمارسها الكيان الإسرائيلي في المنطقة العربية»، وكذلك «مجلس الأمن بتحمل مسؤولياته في الحفاظ على الأمن والسلم الدوليّين، ومساءلة المجرمين الصهاينة، سياسيين وعسكريين، ووضع حدّ لسياساتهم اللاإنسانية واللاأخلاقية».

> **شنّت قوات المقاومة هجوماً، يعدّ الأعنف على قاعدة «عين الأسد» الأميركية في العراق**

وفور وقوع العدوان، قدمت فصائل من المقاومة الفلسطينية، من جهتها، تعازيها، ومن بينها «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» و«حركة الجهاد الإسلامي» التي انتشرت شائعات حول استشهاد قياديين منها جراء العدوان الأخير، قبل أن تنفي هي ذلك وتؤكد أن جميع كوادرها في سوريا بخير.

وبعد ساعات قليلة على الاعتداء الإسرائيلي على منطقة المزة، شنّت «المقاومة الإسلامية في العراق» هجوماً، يعدّ الأعنف، على قاعدة «عين الأسد» الأميركية في العراق، ضمن العمليات المتواصلة التي تستهدف الوجود الأميركي في سوريا والعراق، فيما أعلنت «القيادة المركزية الأميركية» (سنتكوم)، أن «عدداً من الجنود الأميركيين يخضعون لتقييم إصابات في الدماغ» جراء هذه الهجمات. وأمس، أعلنت المقاومة العراقية استهداف «قاعدتين للاحتلال الأميركي في حقل العمر والشدادي في العمق السوري، بطائرات مسيرة».

والجدير ذكره، هنا، أن حرب الاغتيالات الإسرائيلية التي زادت حدّتها في ظل فشل العدو في حسم حرب غزة، جاءت بعد حملة اعتداءات إسرائيلية طاولت، بشكل أساسي، منظومات الدفاع الجوي السورية، وأجهزة الإنذار المبكر، والتي تعرّضت منذ بدء الحرب في سوريا لاستهداف مباشر من الفصائل «الجهادية»، التي هاجمت مقارّ الدفاع الجوي في مناطق عديدة. وتضاف إلى ذلك، صعوبة نشر تلك المنظومات بشكل متوازن ومحكم على الأراضي السورية جراء خروج مناطق عديدة عن سيطرة الحكومة، إلى جانب استمرار اشتعال خطوط التماس في الشمال السوري، وتصعيد مسلّحي تنظيم «داعش» هجماتهم ضد القوات السورية في البادية الممتدة إلى قاعدة «التنف» الأميركية غير الشرعية، والتي تتهم دمشق وموسكو القائمين عليها بدعم «داعش».

حرب الاغتيالات الإسرائيلية زادت حدّتها في ظل فشل العدو في حسم حرب غزة (أ ف ب)

طهران تلوّح بـ«خيارات أخرى»: للصبر الاستراتيجي حدود

طهران ـ محمد خواجوئي

مع تحوّل العدوان على غزة إلى حرب استنزاف، تواصل ماكينة الاغتيال الإسرائيلية عملياتها ضدّ القيادات المؤثّرة في محور المقاومة، مستهدفةً، في آخر فصولها، خمسة من أعضاء "الحرس الثوري" الإيراني، في دمشق. وتقول الأوساط السياسية والإعلامية في إيران، إن هذه الاغتيالات جاءت ردّاً على الهجمات الصاروخية الإيرانية الأخيرة، عادّةً إيّاها مؤشراً إلى المأزق الذي يواجهه رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، في حربه غزة، ومحاولاته توسيع رقعة التصعيد، ودفع طهران إلى دخول الحرب بشكل مباشر.

ومن بين الذين اغتيلوا في الهجوم الصاروخي على مبنى سكني في منطقة المزة في دمشق، يُعدّ حجّة الله أميدوار، أهمّهم وأبرزهم؛ إذ كان يعمل مسؤولاً لوحدة الاستخبارات التابعة لـ«قوة القدس» في سوريا، باسمه المستعار "صادق أمير زادة"، أو "الحاج صادق". وكانت صحيفة "واشنطن بوست" الأميركية قد نشرت قبل أشهر، تقريراً حول استراتيجية إيران لمهاجمة القوات الأميركية بهدف طردها من المنطقة، وجاء فيه أن "طهران، في ظلّ تعزيز مجموعات المقاومة من طريق تدريبها وتجهيزها، في صدد ضرب القوات الأميركية". كذلك، أتى التقرير على ذكر صادق أمير زادة، الذي قال إنه "يُعدّ واحداً من الضباط المؤثّرين في هذه الاستراتيجية".

وحصل الاغتيال الأخير، بعد نحو عشرين يوماً على اغتيال سيد رضي موسوي، أهم وأبرز قيادات "فيلق القدس" في سوريا، والذي اضطلع بمهمة إسناد مجموعات المقاومة في لبنان وسوريا وفلسطين لوجستيّاً. في سوريا، علماً أن إسرائيل استهدفت، على مدى السنوات الأخيرة، مراراً، مواقع قوات "قوة القدس" وباقي قوات محور المقاومة على الأراضي السورية، لكنها قلّما نفّذت عمليات محدّدة الأهداف ضد القيادات البارزة. على أن الاغتيالات الأخيرة التي طاولت الشخصيات المؤثّرة في "قوة القدس" في سوريا، إلى جانب اغتيال شخصيات من مثل القيادي الكبير في "حماس"، صالح العاروري، في لبنان، وكذلك وسام طويل، القائد في "حزب الله"، تُظهر أن استهداف مواقع الثقل في محور المقاومة، تحوّل، خلال الأسابيع الأخيرة، إلى استراتيجية محورية لإسرائيل، بالتوازي مع تحوّل الحرب في غزة إلى حرب استنزافية.

وفي ردّها على الضربة الأخيرة، توعّدت السلطات الإيرانية بأن اغتيال الحاج صادق لن يمرّ من دون جواب. وفي هذا الإطار، رأت صحيفة "كيهان" الإيرانية التي يُعيّن مديرها، المرشد الأعلى الإيراني، علي الخامنئي، أن اغتيال السبت "جاء كردّ فعل إسرائيلي على الهجوم الذي شنّه الحرس الثوري الإيراني، يوم الثلاثاء الماضي، واستهدف أربيل في العراق، والذي وصفته بـ«الصفعة الموجعة» التي سدّدتها إيران «على وجه إسرائيل»، ردّاً على اغتيال بعض قيادات "قوة القدس" ومحور المقاومة، وأفضت إلى "مصرع عناصر مهمّة بالنسبة إلى إسرائيل".

صورة نشرها الجيش الإيراني، الجمعة، تظهر إطلاق صاروخ خلال مناورة عسكرية في جنوب إيران

وأحد الأشخاص الذين لقوا حتفهم في الهجوم المذكور، هو رجل الأعمال الشهير، بيشرو ديزاني، الذي قالت وسائل الإعلام الإيرانية إنه كان على صلة وثيقة بـ"الموساد" الإسرائيلي. وأشارت "كيهان" إلى أن الهجمات التي شنّتها إيران، الأسبوع الماضي، في العراق وسوريا وباكستان، والتي وصفتها بـ"الدقيقة والذكية"، أظهرت أن الجمهورية الإسلامية لن تترك الجريمة والاغتيال، يمرّان من دون ردّ، وأن "إسرائيل، من خلال هذه الاغتيالات، لا تستطيع إنقاذ نفسها من المستنقع الذي سقطت فيه، لا بل إن الأمر سيصبح أكثر صعوبة لهذا الكيان يوماً بعد يوم، وستشعر إسرائيل بعدم الأمان أكثر فأكثر".

> **نظراً إلى الاحتقان الشديد الذي تشهده المنطقة يتعيّن على طهران أن تضع على جدول أعمالها أكثر السياسات ذكاءً ودقّةً ومرونة**

أمّا صحيفة "جوان" القريبة من "الحرس الثوري"، فقد ربطت الاغتيالات الإسرائيلية بتطوّرات الحرب في غزة، واعتبرتها نتيجة "عدم تحقيق نتنياهو إنجازاً في هذه الحرب". ورأت أن رئيس الحكومة الإسرائيلية "بحاجة إلى هروب كبير. فغزة لم تَعُد مكاناً آمناً له للبقاء فيه. إن الذهاب نحو اغتيال المستشارين الإيرانيين بات بمنزلة أداة وسلاح"، لافتةً إلى أن "هذه الاغتيالات تختلف اختلافاً صارخاً عمّا قامت وتقوم به المقاومة وإيران من تدمير للمقارّ الصهيونية في أربيل ومواقع أخرى. إن الكيان الصهيوني يركّز على الشخصيات والوجوه، بيد أن إيران تركّز على اتّساع نطاق الثأر وهدم البنى التحتية وشبكة القوات العملانية. كما أن إيران والمقاومة استهدفتا أرضية التنسيق واتّساق عناصر التجسّس والاستخبارات الإسرائيلية، وهذا يكتسي أهمية استراتيجية بالغة للغاية، مقارنة بفعل إسرائيل المتمثّل في قصف الحرب في غزة، واعتبرتها نتيجة ضربات أشدّ بأساً وقوّة، لكنها لن تخفض من قدرتها على التعقّل".

من جهتهم، يقول بعض المحلّلين في إيران إن إسرائيل تهدف من وراء اغتيالات شخصيات ذات وزن، إلى جرّ إيران إلى حرب مباشرة، داعين الأخيرة إلى "ألّا تقع في الفخ". وفي هذا الإطار، نقلت صحيفة "شرق" عن المختصّ في قضايا الشرق الأوسط، وحيد بياتي، قوله إن "إسرائيل، بهدف التغطية على الهجمات الصاروخية الإيرانية الأخيرة على سوريا والعراق، تسعى إلى استفزاز طهران بأيّ طريقة كانت، للدخول في مواجهة مباشرة. ونظراً إلى الاحتقان الشديد الذي تشهده المنطقة، يتعيّن على طهران أن تضع على جدول أعمالها أكثر السياسات ذكاءً ودقّة ومرونة، في خطوة لإرساء توازن التهديد وتوازن القوى، وألّا يفرز الوضع تداعيات وآثاراً مدمّرة تطاول البلاد نتيجة الحرب المباشرة".

تقرير

اللجنة الخماسية والرئاسة: الجنازة حامية

ميسم رزق

أحد أبرز وجوه المأساة اللبنانية، يتمثل في أن غالبية وازنة من القوى والشخصيات السياسية تمارس الإنكار حيال عدم وجود أيّ تأثير لها في المعالجات الجوهرية لأزمات لبنان الأساسية. وفي كل مفصل تختبر فيه موازين القوى الفعلية، تظهر هذه الفئة في موقع العاجز، لكنها تتصرف بلهفة وتركض خلف أيّ إشارة يشتمّ منها رائحة دور ما.

مع الوقت، يتضح أن هذا المرض لا يصيب هؤلاء اللبنانيين فقط، بل وصلت العدوى الى طاقم من

لقاء بين نصر الله وفرنجية وتأكيد على استمرار دعم حزب الله لمرشحه الرئاسي

الدبلوماسيين الذين يلمسون البطالة في ظلّ تحديات كالتي تمر بها المنطقة. فبينهم هؤلاء الى الجوقة اللبنانية في حديث - لا يعرف أحد مدى جديته - عن تنشيط عمل اللجنة الخماسية التي تؤدي دوراً في ملف الانتخابات الرئاسية في لبنان. وبدأ الحديث عن الجهود الساعية لفكّ مسار هذا الملف عن المعادلات الآخذة في التشكل جرّاء الحرب على غزة والوجه الإقليمي لها.

تحت هذين العنوانين، تُروّج الشائعات عن دور قطري بعادله آخر فرنسي، وموعد مُرتقب لانعقاد اللجنة في الرياض (يقال إنه في مطلع شباط المقبل)، وكلها تخضع لقراءات متناقضة، مع اعتقاد البعض بأن ثمة فرصة لإنجاز رئاسي في بيئة إقليمية غير حاضنة لتسويات سياسية وأخرى دولية تستعر فيها المواجهة، علماً أن زوار عواصم «الخماسية» يعودون منها بانطباعات مختلفة تماماً عما يقال.

كانّ السفير السعودي في بيروت وليد البخاري أول من أوحى بوجود تطوّر ما. وهو تحدث عن الأمر في لقاءات وشملت شخصيات سياسية معظمها من الدائرين في فلك السعودية أو الطامحين إلى أدوار داخلية. ومن ثمّ، جرى إدخال الفرنسيّين على الخط، كون باريس مهجوسة دوماً بفكرة الحضور، وبُثّت معلومات عن وجود موفدها جان إيف لودريان في الرياض، تحضيراً لزيارتين سيقوم بهما الى القاهرة وبيروت. وترافقَ ذلك كله، مع ترجيحات بأن يحطّ الموفد القطري جاسم بن فهد آل ثاني قريباً في لبنان للمهمة نفسها. وعلية فُتح باب التحليلات على مصراعيه.

وفي السياق نفسه، تبيّن أن البعض أوفد ممثلين عنه الى الخارج لتقصّي الحقائق، ليتبيّن لاحقاً أن النتيجة تطابق المثل القائل بأن «الجنازة حامية والميت...»، وإن ما من شيء يحرز التوقف عنده. فقد سمع أحد الزوار من ديبلوماسي عربي إجابة مختصرة بشأن الملف اللبناني، حاسماً أن تركيز بلاده اليوم ينصبّ على الوضع في غزة كما هو شأن كل العواصم الأخرى. كان الرجل واضحاً لجهة أن «الملف لا يمكن لأيّ دولة أن تحلّه وحدها، وأن الرياض كما واشنطن تضعانه أسفل جدول أعمالهما أو حتى خارجه». هكذا كانت الحال قبل عملية «طوفان الأقصى»، فكيف ستكون مقاربتهما حالياً والميدان هو الشغل الشاغل لهما؟ ويكشف الديبلوماسي نفسه عن معلومات وصلت إلى بلاده تقول إن «الخطوة الوحيدة التي أقدمت عليها السعودية في الآونة الأخيرة، هي الطلب من الدوحة سحب الأسماء من سوق الترشيحات، على ألّا يتجاوز الكلام مع القوى السياسية حدّ المواصفات العامة للرئيس المقبل، والتوقف عن دفع الأموال لتعبيد الطريق أمام أيّ مرشح تعتبره قطر تسوويا»، مشيراً إلى أن الاتفاق المبدئي بين الدول الخمس هو «إصدار بيان مشترك يشدّد على ضرورة انتخاب رئيس مع اختصار المواصفات التي سبقَ أن أكدت عليها بيانات اللجنة»، وغير ذلك «لا شيء للبحث»!

لم يكن فحوى ما وصل الى الجهات المعنية في لبنان مغايراً لمضمون كلام الديبلوماسي العربي. حتى إن بعض المسؤولين الغربيين اعتبروا أن الكلام عن فصل المسارات «سذاجة»، وأن مقاربة من هذا النوع تعني واحداً من أمرين: إما أن هناك في لبنان من لا يُدرك حساسية الوضع وخطورته، أو أنه لا يعرف كيف ترتّب الدول أولويّاتها في وضع كالذي نعيشه. حيث لا ترى واشنطن في لبنان «إلا الجبهة الجنوبية المشتعلة، ولا تبحث سوى عن اتفاق سياسي يضمن عدم انزلاقها الى مواجهة كبيرة مع الإسرائيليين»، بينما تعرف طهران والرياض جيداً أن لهذه التسوية «سياقاتها الزمانية وظروفها الداخلية والإقليمية والدولية غير المتوافرة».

أما وجهة التطورات الداخلية، فلا تقود إلى غير هذه الخلاصة. فليس عابراً أن يخرج رئيس «التيار الوطني الحر» جبران باسيل في ذروة التحليلات عن المكاسب السياسية التي يُمكن أن يجنيها أيّ طرف داخلي من نتائج العدوان على غزة للتأكيد (عبر «الأخبار») أنه «لن ينتخب رئيس تيار المردة سليمان فرنجية في أيّ وقت وتحت أي ظرف»، في خطوة بدت رداً مباشراً وواضحاً على إعلان رئيس مجلس النواب نبيه بري (عبر «الأخبار» أيضاً) قبل أسبوع أن فرنجية هو المرشح الوحيد المعلن، في إشارة الى استمرار دعمه له. حتى المراهنون على براغماتية الرجل أو احتمال سيره بخيار آخر لأسباب مرتبطة بالضغط الخارجي وعدم قدرة البلد على تحمّل الفراغ لأشهر مقبلة، يعودون الى منطق أن بري لن يذهب بعيداً في خياره عن حزب الله في هذه اللحظة الحرجة.

أما الحزب، فلا شيء يدفعه إلى مغادرة مربعه الرئاسي الداعم لفرنجية ولا يجد ما يجبره على ذلك، وفق معلومات تقول إن فرنجية سمع هذا الكلام من الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله شخصياً في لقاء جمعهما قبل أسبوعين. فضلاً عن أن حزب الله ليس بوارد التركيز على أيّ أمر غير الجبهة المفتوحة مع العدوّ، وهو لا يريد الآن فتح أيّ ملف قبل اتضاح المسار في غزة. لذا، فإن التوصيف الدقيق للحراك الدولي والإقليمي والداخلي في الملف الرئاسي الذي يسمع فيه الكثير من الضجيج هو أنه فقّاعة إعلامية وسياسية.

لا ترى الولايات المتحدة اولوية في لبنان على الجبهة المشتعلة جنوبا (أ ف ب)

تقرير

وزير التربية في ملف فساد الوزارة: مقصّر أم متواطئ؟

فاتن الحاج

حتى الآن، لم يتّخذ وزير التربية، عباس الحلبي أي قرار أو إجراءات مؤقّتة لحماية الأدلة والمستندات الورقية والإلكترونية في ملف رشاوى معادلات شهادات الطلاب العراقيين. فقد عادت رئيسة دائرة الامتحانات الرسمية وأمينة سرّ لجنة المعادلات ما قبل التعليم الجامعي بالتكليف المدّعى عليها أمل شعبان إلى مزاولة عملها الطبيعي في اليوم الثاني لإخلاء

لم يؤلّف الوزير لجنة تحقيق داخلي ولم يكلّف التفتيش المركزي بمتابعة الملف ولم يُعْفِ شعبان من مهامها

سبيلها، فيما الملف لا يزال مفتوحاً والتحقيق القضائي لا يزال مستمراً مع وجود استنابات قضائية لفرع المعلومات بالتوسّع فيه. ورغم أن الوزير أكّد، مع بداية التوقيفات لموظفي الوزارة أنه لا يغطي أياً منهم، إلا أنه لم يقم بواجباته الإدارية البديهية، فلم يؤلّف لجنة تحقيق داخلي، ولم يراسل التفتيش المركزي لمتابعة الملف، ولم يُعْفِ شعبان من مهامها رغم ما ذُكر في التحقيقات عن مستندات موجودة في خزنة مكتبها، والتي لا يملك أحد مفاتحها ورقمها سوى شعبان والموظف في لجنة المعادلات الموقوف رودي باسيم. فهل من المنطقي أن تبقى المدّعى عليها تتحكّم بالملفّات، ولا سيما أنها خرجت بإخلاء سبيل بكفالة مالية وليس بمنع محاكمة، حتى لو كانت تستفيد من قرينة البراءة قانوناً؟ والا يُعد تواطؤاً أن يكتفي الحلبي طوال هذه الفترة بالتصريح بأنه يرفع الغطاء عن الجميع، في حين أن كل ما فعله في ملف شعبان هو حمايتها، بدءاً من بيان مكتبه الإعلامي الذي دافع فيه عنها، ما عُدّ تدخلاً فاضحاً في التحقيق، خصوصاً بعد توقيفها.

وعلمت «الأخبار» أنّ شعبان حضرت إلى الوزارة، الجمعة الماضي، حين كان الوزير والمدير العام، رئيس لجنة المعادلات ما قبل التعليم الجامعي، عماد الأشقر، في جولة على مدارس رسمية في مناطق لبنانية عدة، وقد وقّعت المعادلات القديمة التي طرأت عليها بعض التصحيحات، وكانت هناك تعليمات بعدم طباعة معادلات على رقم جلسات قديمة، كما كان يحصل سابقاً، فيما وضعت كل المعادلات التي تسلّمها الموظفون خلال فترة غيابها، بتاريخ جلسة الجمعة التي انعقدت مرة جديدة بغياب الأشقر.

فهل أطلعت شعبان على صحة الإجراءات لهذه المعاملات المتأخرة خلال توقيفها؟ وما مصير ملفات المعادلات للطلاب العراقيين التي كانت موجودة في مكتبها حصراً قبل التوقيف؟ هل وُقّعت؟ وهل أصبحت جاهزة للتسلّم أم لم تُوقّع؟ ولماذا لم تُوقّع؟

ربما من المفيد العودة إلى بداية التوقيفات كي يتسنّى للرأي العام الحكم على الطريقة التي أدار فيها وزير التربية فساد وزارته والرشاوى التي ضجّ بها البلد.

ما حصل أنّ فرع المعلومات باغت الموظفين في مديرية التعليم العالي، إذ حضر فجأة إلى الطبقة السادسة وطوّقها، وصادر هواتف الموظفين الذين لم يكن لديهم وقت لإخفاء الأدلة الموجودة فيها. لكن في مرحلة التعليم ما قبل الجامعي لم يكن الحال كذلك، إذ تأخّرت الإجراءات، والإشارة من القضاء إلى البدء بالتحقيقات. وهنا أخذ الموظفون في هذه الدائرة الوقت الكافي للتخلص من هواتفهم وغالبية الأدلة. وبحسب ما ورد في تحقيق المعلومات، فإن العديد منهم غيّر هاتفه أكثر من مرة، فضلاً عن إخفاء مستندات، فيما تتحدث معلومات عن إخفاء مستندات داخل الوزارة.

وبدأت الضغوط تمارس من اليوم الأول في كل الاتجاهات، وهناك محادثات، نُشرت على بعض مواقع التواصل الاجتماعي، بين مسؤول قطاع التربية والتعليم في تيار المستقبل مدير التعليم الثانوي بالتكليف خالد الفايد وبعض المديرين يبلغون فيه المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان بالتطورات لحظة بلحظة.

الضغوط موسوت كي لا يتم التحقيق من الأساس في ملف المعادلات ما قبل التعليم الجامعي، لكنّ إصرار فرع المعلومات نتيجة المعطيات والتحقيقات المتوافرة لديه أدّى إلى استدعاء الموظفين في هذه الدائرة، ما أتاح لشعبان، بحسب مصادر إدارية، ولا سيما بعد توقيف باسيم، الاجتماع مع الموظفين الذين استُدعوا إلى التحقيق وإعطاءهم التعليمات التي زوّدها بها محاميها حول ما ينبغي أن يقولوه في التحقيق. وبعدما علم عثمان أنّ مواجهة ستحصل بين الموظفين الموقوفين واحتمال توقيف شعبان، سارع ليل 22 - 23 كانون الأول الماضي إلى إغلاق الملف خلافاً لأحكام قانون أصول المحاكمات الجزائية. كما زارت النائبة السابقة بهية الحريري الوزارة بحجة مشروع تدعمه وأبلغت وزير التربية بضرورة إغلاق الملف. لذلك، على الحلبي أن يثبت للرأي العام ولو متأخراً حياديته من خلال مساواة شعبان بموظفي التعليم العالي، فإما أن يضعها في التصرف، أو يعفيها، بالحد الأدنى، من مركزيّها اللذين كانت تشغلهما قبل التوقيف، ولا سيما أن دائرة الامتحانات الرسمية لا تقلّ فساداً والمخالفات فيها أكبر من لجنة المعادلات ما قبل التعليم الجامعي.

«الأخبار» علمت من مصادر مطّلعة أنّ ما يقلق الحلبي ويجعله متردداً في اتخاذ القرار بإعفاء شعبان هو ما أثير العام الماضي بشأن تعويضات الامتحانات الرسمية، والتباين الفاضح بين الرقم الذي أدلت به شعبان وهو مليونا دولار، والرقم الذي أدلى به الأشقر الذي يشغل منصب رئيس اللجان الفاحصة، والذي تبنّاه الوزير وهو 8,9 ملايين دولار، أي بفارق 6,9 ملايين دولار، قبل لفلفة الموضوع من دون أي تحقيق ومن دون معرفة التسوية التي تمّ التوصل إليها.

وفيات

زوجة الفقيد: الين قيس ليكي
ابناه: المهندس الياس وزوجته مي خنافر وابنتهما
جاد وزوجته سندرا معتوق وابنتهما
ابنتاه: ساره
الدكتورة رنا، زوجة الدكتور جان ميشال عزّو
شقيقه: ربيع وعائلته
شقيقتاه: ليلى
مي وعائلتها
وعموم عائلات الأسمر، لبكي، زيدان، خنافر، معتوق، عزّو، عاقل، المرّ، وعموم عائلات عين سعادة وبيت مري وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الرجاء المسيحي فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم

رضا الياس أسمر

الراقد على رجاء القيامة صباح أمس الأحد الواقع فيه 21 كانون الثاني 2024 مزوّداً بالأسرار المقدّسة.

يصل جثمان الفقيد الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر اليوم الإثنين، 22 الجاري إلى كنيسة مار اغسطينوس - كفرا، بيت مري حيث يُحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة والنصف من بعد الظهر، ثم يوارى الثرى في مدافن العائلة في مار ساسين. بيت مري. تُقبل التعازي في صالون كنيسة مار اغسطينوس - كفرا، بيت مري اليوم الإثنين قبل الدفن وبعده ويوم غد الثلاثاء، 23 الجاري من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السادسة مساءً.

إدارة وموظفو شركة التضامن للمنجور والموبيليا
ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم

رضا الياس أسمر

ويتقدّمون من عائلته بأحرّ التعازي.

إدارة وموظفو شركة أسمر وود إنترناشيونال ش.م.ل
ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم

رضا الياس أسمر

ويتقدّمون من عائلته بأحرّ التعازي.

إدارة وموظفو شركة أسمر وود ش.م.ل
ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم

رضا الياس أسمر

ويتقدّمون من عائلته بأحرّ التعازي.

إدارة وموظفو شركة سراج وود ش.م.ل
ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم

رضا الياس أسمر

ويتقدّمون من عائلته بأحرّ التعازي.

رئيس مجلس النواب
أعضاء مجلس النواب
ينعون بمزيد من الأسى زميلهم المأسوف عليه

النائب السابق إيلي عون

المنتقل إلى رحمته تعالى السبت 20 كانون الثاني 2024

أولادها: هدى زوجة المرحوم جوزف حنينة وعائلتها (في الوطن والمهجر)
عائلة المرحوم عادل فريحه (في المهجر)
كمال، زوجته زهية رزق وعائلتهما (في المهجر)
سهام زوجة المرحوم المحامي روجيه بريدي وولدها
فاديا زوجة المرحوم نقولا عفيش وعائلتها (في الوطن والمهجر)
ينعون إليكم فقيدتهم

لوريس جرجس فريحه

أرملة جورج حبيب فريحه
يُحتفل بالصلاة لراحة نفسها اليوم الإثنين، 22 كانون الثاني 2024 في تمام الساعة الواحدة في كنيسة القدّيس ديمتريوس للروم الأرثوذكس، مار متر، الأشرفية. تُقبل التعازي قبل الدفن وبعده في صالون الكنيسة من الساعة الحادية عشرة حتى السادسة مساء.

إنَّا لله وإنَّا إليه راجعونَ
(يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي)
صدق الله العظيم
عائلة المرحوم كاظم الخليل
السفير خليل الخليل وعائلته
ناصر الخليل وعائلته
ميرا الخليل وعائلتها
كريم الخليل وعائلته
ينعون صهرهم الحبيب

طلال عبد الهادي الشلبي

زوجته: د. مها الخليل الشلبي
أولاده: ريم، باري وبشار
يفتقدون حضوره المميّز.
تغمّده الله تعالى بواسع رحمته وأسكنه فسيح جنانه.

بسم الله الرحمن الرحيم
وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون
صدق الله العظيم
بقلوب يملؤها الحزن نَنعى إليكم فقيدنا الغالي المغفور له بإذن الله

طلال عبد الهادي الشلبي (الجلبي)

زوجته: مها كاظم الخليل
أولاده: ريم أولادها جاد، هادي ونور
باري كوشان أولادها تيودور، اريستيد، ابيوليت وتلما
بشارابنته كرما
أشقاؤه: عائلة المرحوم رشدي المرحوم الدكتور حسن
عائلة المرحوم جواد وزوجته ليلى الأزري
عائلة المرحوم الدكتور احمد وزوجته ليلى عسيران
عائلة حازم وزوجته ليلى بيضون
شقيقاته: ثمينة ارملة المرحوم الدكتور صالح البصام وعائلتها
المرحومة رئيفة زوجة المرحوم الدكتور عبد الأمير العلاوي وعائلتها
المرحومة نجلا زوجة المرحوم عبد اللطيف اغا جعفر وعائلتها
صُلي على جثمان الفقيد الطاهر وورِي الثرى في مقام السيدة زينب، دمشق
تقبل التعازي يومي الإثنين 22 والثلاثاء 23 كانون الثاني 2024 في فندق كمبنسكي، سمرلاند، الجناح، بيروت
من الساعة الثالثة حتى السابعة مساء
الراضون بقضاء الله وقدره
آل الشلبي، الخليل، خليل، كوشان، البصام، علاوي، اغا جعفر، الأزري، عسيران، بيضون وحيدر

إعلانات رسمية

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
يُبلغ إلى المُنفذ عليها فاطمة طاهر بو جليطة
مجهولة محل الإقامة
عملاً بأحكام المادة 409 أصول مُحاكمات مدنية تُخطرك هذه الدائرة بأنه لديها في المُعاملة التنفيذية رقم 2023/789 إنذاراً تنفيذياً مُوجهاً إليك من طالب التنفيذ فادي منذر قديح ونَاتجاً عن طلب تنفيذ الحُكم الصادر عن المحكمة الشرعية الجعفرية في بيروت أساس 2023/13 سجل 35 تاريخ 2023/5/17 والقاضي الحُكم بإثبات طلاق فاطمة طاهر بو جليطة من فادي منذر قديح واعتباركما مُطلقين من تاريخ 2022/7/24 طلاقاً رجعياً.
لذلك تُخطرك هذه الدائرة الحُضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار التنفيذي ومُرفقاته علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مُهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن مُرفقاته على لوحة إعلانات هذه الدائرة ويُصار بعد انقضاء هذه المُهلة ومُهلة الإنذار البالغة خمسة أيام إلى مُتابعة إجراءات التنفيذ أصولاً حتى آخر الدرجات.
مأمور تنفيذ بيروت
زكية عيسى

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحج علي وعُضوية القاضيين مي أبو زيد وإيهاب بعاصيري مُنتدباً:
المُدعى عليها: حياة منصور فخر الدين والمجهول محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2024/2263 المُقامة من أمين أمين منصور بموضوع إلزام بالتسجيل على العقار 1275 الدكرمان والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحُكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

منبر

المحكمة الكاثوليكية: استنسابية والتفاف على القانون

وكأنه لا يكفي المرأة اللبنانية ما تعانيه في مجتمع تكثر فيه الأفكار البالية والأحكام المسبقة، وما تتحمّله من مسؤوليات تُحاسب عليها عند أي خطأ، حتى تزيد المحاكم الروحية، ومن بينها المحكمة الروحية الكاثوليكية، الطين بلة وتسلبها ما تبقى من إنسانيّتها، فتصدر بحقها قرارات تحرمها من أولادها أو من نفقة أو سقف منزل، أو من كل هذه الحقوق دفعة واحدة.

أتوجه في هذه الرسالة إلى المحكمة الكاثوليكية، بعدما أصبح الكلام والأخذ والرد مع القيّمين عليها بلا جدوى.

بدأت طريق جلجلتي مع «المحكمة الروحية» عندما تقدّمت بدعاوى ضد زوجي أمام القضاء الجزائي والمدني، ما دفعه إلى تسديد ضربة قاضية إليّ بتقديمه دعوى بطلان زواج عام 2020، كردّ كيدي على الدعاوى التي أقمتها وجاءت في معظمها لمصلحتي، وهو على علم أنّ أحكام المحاكم الروحية تأتي بمعظمها لمصلحة الرجل ضد المرأة وأولادها.

فقد بنى دعواه الروحية على وصفة طبية قام بإضافة كلمة «bipolar» عليها. وقد تقدّمت لدى قاضي التحقيق الأول في جبل لبنان بدعوى جزائية متهمة الزوج بالتزوير، وتزامناً تقدمت بلائحة طلبت فيها من المحكمة الروحية إيقاف الدعوى لأنّ أساسها مبنيٌّ على تزوير، عملاً بمبدأ «الجزاء يعقل الحقوق». لكنّني كنت على يقين بأن مطلبي الحقّ والقانوني لن يُستجاب. لماذا؟ إليكم التفاصيل.

لدى توجّهي إلى بعبدا للاطّلاع على مصير الدعوى الجزائية، فوجئت بأن محامية الزوج قامت بتصوير جلسة المصالحة التي عُقدت في الدعوى الروحية بالتواطؤ مع موظفين في قلم المحكمة لتبني دفاعها عن الزوج على جملة أضافاتها الكاتبة في جلسة المصالحة جاء في حرفيتها: «واقرّت الزوجة أنها مريضة نفسياً منذ ما قبل الزواج». وتم تقويلي كلاماً لم أقله، ستكون عاقبته وخيمة على مسار الدعوى ومصيرها، لأنني سأفقد كل حقوقي وحتى أولادي، وسيقع البطلان على عاتقي وأحاكم بحسب القانون الكنسي الرقم 818 المادة 2 الذي «يحرم الزوج أو الزوجة من أي مكتسبات، بحسبان أنّ من تنطبق عليه هذه المواد يحرم من حقوقه كافة ويعتبر غير أهل للزواج والاهتمام بالأولاد. علماً أن تصوير محضر جلسة المصالحة قبل انتهاء الأعمال عمل غير قانوني، فيما تقدّمت بطريقة قانونية لتصوير لوائح الزوج المسموح.

احترافٌ في تركيب القصص والروايات، دفع بي إلى مراجعة أحد المسؤولين في المحكمة الذي لم يبدِ أي استغراب أو استنكار، وتصرّف وكأن الأمور طبيعية، فلم يستدعِ الكاتبة أو محامية الزوج لاستيضاحهما، ولم يبدِ أيّ رغبة في إجراء تحقيق بالمواضيع التي أثرتها رغم أنها تضع صدقية المحكمة على المحك، واكتفى بالقول إنّ الموظفة «لا تملك الذكاء الكافي للقيام بهذا الارتكاب».

بعد هذه التجارب، علمت أن مبدأ «الجزاء يعقل الحقوق» لن يسمح بتطبيقه في ملفي لأنه لا يخدم الزوج، ويعطيني كامل حقوقي عند صدور القرار النهائي من المحكمة الجزائية، فلجأت إلى البطريركية الكاثوليكية التي أعطت توجيهاتها بتطبيق المبدأ، بعد اطّلاعها على الملف، فصدر قرار غير قابل للاستئناف باستنكار البتّ بالدعوى إلى حين صدور قرار في الدعوى الجزائية. توقّفت الدعوى لمدة عام ونصف عام تقريباً إلى أن صدر قرار ظنّي يدين الزوج سنداً للمواد 471 و454\471 عقوبات، وحولت الدعوى إلى القاضي المنفرد الجزائي في المتن لمتابعة التحقيق، وبطبيعة الحال صدر قرار آخر غير قابل للاستئناف باستئناف الدعوى، ما لم يرق للزوج الذي بقي يناور مع بعض القضاة حتى دفع بالقاضي الذي أصدر القرار إلى الاستقالة، فراجعت أوساط البطريركية التي تدخّلت أيضاً لتطبيق القانون، ولكن هذه المرّة من دون جدوى.

وفي السياق، تلقّيت رسالة صوتية من أوساط البطريركية تعترف بوجود فساد في المحكمة الروحية الكاثوليكية، وأستطيع إثبات ذلك عندما تدعو الحاجة.

بعد رفض معظم قضاة المحكمة الروحية الكاثوليكية تسلّم الملف بسبب الخلافات الكبيرة بين القضاة أنفسهم، جيء، بقاضٍ من المحكمة الروحية المارونية، لا أعرف كيف تم تعيينه ومن عيّنه ولم أطّلع على كتاب التعيين رغم مطالبتي بذلك. وقبل أن يتسلّم مهماته وقبل اطّلاعه على الملف «بشّرني» بأن مبدأ «الجزاء يعقل الحقوق» لا يطبّق في المحاكم الروحية، وهذا هو سبب الخلاف مع المحكمة وليس كما ادّعت أوساطها أنّ سبب الخلاف هو التأخّر في الخضوع للخبرة النفسية، وأدعو الجميع إلى التحقّق من ذلك بالاطّلاع على الملف في المحكمة. وبعد إصرار القاضي على استكمال الدعوى، وصلت الأمور إلى ما وصلت إليه الآن، لذلك أعلن أنّ معركتي لم تعد مع الزوج بل معكم، ولن أتراجع إلّا وقد انتزعت حقوقي وحقوق أولادي كاملة.

أسأل القيّمين على المحكمة الذين يتحدّثون عن مفاوضات مع الزوج لإيجاد حلّ لمشكلة سكن العائلة بعد صدور «قرار البطلان المأخوذ سلفاً»، رغم الـ 25 سنة زواج: لماذا تصرّون على البطلان في كل مفاوضاتكم وليس على ردّ الدعوى؟ هل في الملفّ مستندات تخوّلكم قبول البطلان لست على علم بها؟ أيّ مفاوضات تتحدّثون عنها؟ وأيّ تنازلات تنتظرون منه؟ تحاولون سلبي حقوقي ومخالفة القوانين لتلبية رغباته في «الزواج مرة أخرى على حدّ ما نقلتم إليّ»، فهل أصبح سرّ الزواج نزهة ندخله متى نشاء ونخرج منه متى نشاء بحسب الرغبة والمزاجية والأهواء؟

الحديث عن فساد في المحكمة الروحية الكاثوليكية «بشهادة أهل البيت» لا تكفيه هذه العجالة، وهناك مستندات ووثائق في حوزتي لسيدة أقرت لها نفقة عام 2018 ولم يسمح لها بتنفيذ القرار سوى في 29 تموز 2019 رغم التعثّر الكبير في وضعها المادي، بعد تقديمها شكوى لدى القاضي المسؤول عن العدالة، بسبب التعسّف والكيدية.

الالتفاف على القانون، الاستنسابية، والبراعة في حبك القصص والروايات، ثوابت تبني عليها المحكمة الكاثوليكية معظم قراراتها وأحكامها بحقّ العائلات وبالتحديد المرأة والأولاد. القصص كثيرة ومآسي الأمّهات والأولاد يندى لها الجبين.

انطلاقاً من تجربتي في هذه المحكمة ومن قصص سيدات وأمهات ذقن الأمرّين وحاربن من أجل حقوقهن وحقوق أولادهن، أسأل قداسة البابا فرنسيس والسفير البابوي: إلى متى؟

لينا خوري

طوفان الأقصى

بين ترويج للسردية الإسرائيلية وتأييد المقاومة

القنوات اللبنانية... إجر بالضاحية وإجر بتلّ أبيب!

كلّ يوم تُطلّ علينا بلون مختلف! هكذا يمكن اختصار مقاربة الشاشات المحلّية للوضع المتصاعد في الجنوب اللبناني. كأنّ هذه المحطات تحاول اللعب على الحبلَين: الأوّل هو الجمهور الغاضب على الكيان الصهيوني وجرائمه، والثاني رعاة هذه القنوات التي كانت قد بدأت حفلة التطبيع العلني مع العدوّ منذ العام الماضي

نزار نمر

يتواصل «تخبيص» القنوات اللبنانية، ولا سيّما المهيمنة منها، في ما يخصّ العدوان الإسرائيلي على غزة وجنوب لبنان، إلى درجة أنّها تصبغ نفسها كلّ يوم بلون مختلف، فيبدو لوهلة كأنّها تحاول اللعب على الحبلين: الأوّل هو الجمهور الغاضب على الكيان

> **بثّت «الجديد» تقريراً يدافع عن سامي الجميّل ويخوّن كلّ من اعترض على تطبيعه المعلن**

الصهيوني وجرائمه وأربابه، والثاني رعاة هذه القنوات، وبعضهم من أرباب الكيان العدواني. هذا «التقاطع الجهنمي» يؤدي إلى حفلة الجنون التي يشهدها اللبنانيّون على إعلامهم، فيختلط الحابل بالنابل. النتيجة: ترويج للسردية الصهيونية تارة، وتأييد المقاومة طوراً بطريقة مبتذلة لم تعد تنطلي على أحد.

إذ إن هذه القنوات كانت قد ابتدأت حفلةَ التطبيع العلني (بعدما كان مبطناً) مع العدوّ منذ العام الماضي. انعكس هذا التخبّط بشكل رئيسي بعد تفاعل قضية الظهور لرئيس حزب «الكتائب» سامي الجميّل في مقابلة على قناة BFMTV الفرنسية (الأخبار 2024/1/20)، إلى جانب الصحافية الإسرائيلية تمار سيبوك (مراسلة صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية في فرنسا) التي توجّه إليها بالكلام أيضاً. المقابلة كانت قد جرت قبل أسبوعين من تفاعلها على مواقع التواصل، لكنها برزت إلى الواجهة بعد تصريحات الجميّل الذي هاجم المقاومة في لبنان وحملها وحدها مسؤولية العدوان الصهيوني على الجنوب، وهو ما قام به أيضاً في المقابلة مع القناة الفرنسية إذ ظهر كأنه يزايد على الضيفة الإسرائيلية في هجومه على المقاومة.

هنا، ارتأت «الجديد» التي ترفع لواء المقاومة وتأييدها منذ ثلاثة أشهر، أن تعود إلى ما كانت عليه قبل «طوفان الأقصى»، رغم حرصها في هذه الأشهر على إظهار أنها لم تنحَ عن خطها ذي الهوى الغربي. هكذا، تصدر تقرير عن الجميّل نشرة أخبارها مساء الخميس الماضي، هدف إلى الدفاع عنه وتخوين كل من اعترض على تطبيعه المعلنَ الذي يحظره القانون اللبناني ويعاقب عليه! بكل تبسيط وسخافة، اعتبرت القناة أنّ الجميّل «يتعرّض لحملة على مواقع التواصل» من قبل «طرف» واحد وحيد، وهي الطريقة الصهيونية ذاتها في صبغ الأعداء بلون معيّن لنزع الإنسانية والشرعية عنهم! تناست القناة الغضب الشعبي المعتاد الذي يسفر عنه كل تصرّف مماثل، وتناست كل تقاريرها السابقة عن التطبيع ورفضه، وهي نفسها كانت قد تعاطت مع قضية الإعلامية المطبّعة ليال الأختيار (الأخبار 2023/11/24) بموضوعية. لكن تعاطيها مع قضية الجميّل، أعادَ التذكير بدفاعها العام الماضي عن الصحافية الكويتية المطبّعة فجر السعيد. ولم تحترم «الجديد» الأصول المهنية، فاستضافت في تقريرها مسؤول الإعلام في «الكتائب» باتريك ريشا للدفاع عن وجهة نظر حزبه والإدعاء بأن الجميّل لم يكن يعلم من هي الصحافية، من دون الاستماع إلى الرأي المقابل كما تقتضي معالجة الخبر بموضوعية. والسبب على الأرجح أن الاستماع إلى الرأي المقابل قد يعني نسف ادعاءات «الكتائب»، إذ ما الذي يمكن أن يبرّر التطبيع غير صبغ الفاضحين عليه بلون واحد وتخوينهم؟ وما الحاجة لمن التقرير عندما إن لم يخدم هدف تلميع صورة «الكتائب»؟

صاغت ibn الخبر كما يلي: «غارة إسرائيلية على البازورية واستهداف سيارة وسقوط عنصرين لحزب الله»

يمكن اختصار تذبذب «الجديد» بتعاطيها المضحك مع تصريح رئيس حزب «القوّات» سمير جعجع الذي انتقد رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، فـ«ضاعت طاسة» القناة بين هذا وذاك، ولم تعد تعرف أين تريد أن تقف!

على ضفة mtv، يظهر «الخلط» والتذبذب أيضاً. ليس مفهوماً ما الذي تحاول القناة القيام به تحديداً، لكن يبدو أنها تحاول أن تكون «موضوعية» من دون أن تنجح، فتقفز يميناً ويساراً مثل النبض الكهربائي. تصف العدوان على الجنوب بأنه «حرب» لم يعد لها «قواعد اشتباك»، ثمّ تعدد الخروقات الإسرائيلية، ولكنها تعود وتقول إن كيان العدوّ «يرد» على المقاومة، قبل أن تستخدم صفة «الشهادة» في إشارة إلى شهداء المقاومة، ثمّ تهوّل بأن «إسرائيل» قد ترد بطريقة قاسية، قبل أن تستنتج ألا أحد يريد التصعيد. ثمّ تعود وتُردف نتائج عمليّات المقاومة بعبارة «بحسب الحزب» فيما تعتبر أن عدد شهداء المقاومة يرتفع من دونَ نسب ذلك إلى مصدر ومع تكتّم حول أعداد القتلى في صفوف جيش العدوّ، وهكذا دواليك. النتيجة ترويج لأجزاء من السردية الصهيونية مع ما يكفي من عبارات «رفع عتب» لادعاء الموضوعية. السردية هذه تبدو أيضاً واضحة المعالم على الأسئلة التي يتوجّه بها محاورو mtv إلى ضيوفهم، وغالباً ما يكون الأخيرون من مؤيّدي الهيمنة الغربية، وقد انتشرت بعض المقاطع من هذه المقابلات على مواقع التواصل.

وكانت mtv قد نشرت بداية الأسبوع الماضي ـ إلى جانب LBCI ووسائل إعلام أخرى ـ خبراً كاذباً منقولاً عن جيش العدوّ، مفاده أن «قوّات خاصة تابعة للجيش الإسرائيلي تسللت إلى داخل الجنوب اللبناني وأزالت الغاماً في قرية عيتا الشعب»، قبل أن يتبيّن أن ما جرى كان قصفاً مثل أيّ قصفٍ يقوم به العدوّ، وأن الخبر كان نتيجة وقوع بعض وسائل الإعلام في خطأ ترجمة مصطلح «قوّات خاصة»، وهو لا يعني التسلل بطبيعة الحال. بالإشارة إلى LBCI، فقد انتشر على مواقع التواصل مقطع من آخر حلقات برنامجها «حوار المرحلة»، إذ استضافت الإعلامية رولا حداد وزير الخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال عبدالله بو حبيب. في المقطع، تسأل حداد ضيفها عن قرار الأمم المتحدة رقم 1701 مدعيةً أن لبنان يخرقه، قبل أن يصحح لها الوزير بأن «إسرائيل» هي التي تخرقه براً وجوّاً وبحراً. لا تلبث الإعلامية أن تقاطع ضيفها لتقول إن الطرفين لم يلتزما، فيشرح لها الوزير أنه لا يمكن جلد الذات وحتى الدول المطبّعة مع العدوّ تقع ضحية لغطرسته. عندها يبدي حداد جهلاً واضحاً بالموضوع الذي تتناوله، فتقول بالفم الملآن بأن القرار 1701 لا ينصّ على الانسحاب الإسرائيلي من الجنوب اللبناني قبل أن توافق ضيفها على أنه ينصّ على الانسحاب خلف «الخط الأزرق»، وتصدم عندما يقول لها إنه شمل البحث وضع مزارع شبعا!

لكن بغض النظر عن المقطع هذا، فإن نشرات LBCI ما زالت مستمرّة في نهجها الحديث نسبيّاً في بثّ تقارير تدين العدوّ في فلسطين ولبنان على حدٍ سواء، لكنها بعكس mtv، تتفادى صفة «الشهادة» قدر الإمكان وتحاول التحايل عليه والتغطية من دون أن تستخدم عبارات فجّة. وآخر الأمثال خبر استهداف العدوّ السبت سيّارة في البازورية موقعاً شهيدين للمقاومة، فصاغت القناة الخبر على الطريقة التالية: «غارة إسرائيلية على البازورية واستهداف سيّارة وسقوط عنصرين لحزب الله»، فيما عادت واعتبرت أن استهداف قضاء صور تصعيد خطير لم يحدث منذ عدوان 2006.

في المحصلة، وفيما ينقسم المشهد الإعلامي اللبناني بين قسم ثابت على تأييد المقاومة في ظل الظروف الحالية، وآخر «طاسته ضائعة» يتخبّط ويتذبذب، لا يخطر في البال مثل وصف القسم الآخر، أي القنوات المهيمنة، أفضل من «إجر بالبور وإجر بالفلاحة»!

جملة من عشر كلمات تغضب السعودية

محمد عادل إمام في مرمى الذباب الإلكتروني

في كلّ مرة تُذكر فيها فلسطين في المملكة، تتجدّد مجموعة من الناشطين على السوشال ميديا للهجوم وكيل الاتهامات والسباب. آخر «الضحايا» كان الممثل المصري الذي سجّل تضامنه مع قطاع غزة الذي يتعرّض لإبادة حقيقية منذ أكثر من مئة يوم

القاهرة ـ لبنى سليمان

جملة من عشر كلمات، فاجأ بها الممثل المصري محمد عادل إمام الحاضرين في احتفال توزيع جوائز «جوي أوارد»، كانت كفيلة بتعرّضه لهجوم بات معتاداً من حسابات سعودية عبر منصّة «إكس»، لمجرّد تضامنه مع الشعب الفلسطيني الذي يتعرّض لإبادة في قطاع غزّة على يد آلة الحرب الإسرائيلية منذ أكثر من مئة يوم. مفارقة تتكرّر باستمرار، ربّما تحتاج اختصاصيين لتحليلها: فما الذي يغضب هذه المجموعة من الناشطين السعوديين إلى هذا الحد كلّما ذكر فنان أو شخصية شهيرة كلمة فلسطين على أراضيهم؟

شهدت النسخة الثالثة من الحدث المقام في الرياض ضمن فعاليات «موسمها المقدّس» عدداً من الأحداث الفنية البارزة. نجوم كبار من كل أنحاء العالم ومن مختلف الأجيال، من بينهم أنطوني هوبكينز وكيفين كوستنر وصولاً إلى الظهور المفاجئ والنادر للمطربة المصرية الكبيرة نجاة الصغيرة. كل هؤلاء حضروا إلى المملكة لتوزيع وتسلّم جوائزَ لا حصر لها. أما الحدث الغزّاوي والقضية الفلسطينية، فلم يحضرا إلّا عبر استثناءات خجولة، من بينها جملة محمد إمام التي قالها أثناء تسلّمه جائزة خاصة باسم والده «الزعيم» عادل إمام. جاء ذلك بعدما كان المخرج رامي إمام وشقيقه الأصغر قد صعدا إلى خشبة المسرح واستلما الجائزة من رئيس «الهيئة العامة للترفيه» السعودي تركي آل الشيخ، ثم تحدثا قليلاً عن والدهما البالغ 83 عاماً. هنا أكّد رامي أنّ والده اعتزل التمثيل ويستمتع حالياً بوقته مع أحفاده وأنّه في حالة صحية جيدة. بعدها أخذ شقيقه محمد زمام الكلام، مشيراً إلى أنّه سيخرج عن النص قليلاً، قبل أن يقول: «تحياتي للشعب الفلسطيني البطل... أنتم في القلب وعمرنا ما هننساكم أبداً».

قبل ذلك، كان إمام قد وجّه الشكر إلى السعودية وشعبها وهيئة الترفيه ولكل الشعوب العربية المحبة لعادل إمام، ولكن كل ذلك ذهب أدراج الريح، مع انطلاق حملة ضده عبر منصّة إكس في غضون دقائق، تكيل له السباب وتنتقد السماح له بالصعود إلى المسرح أساساً!

وكعادة المغرّدين السعوديين، نجح هؤلاء سريعاً في العثور على فيديوات قديمة تدعم مواقفهم، إذ نشروا مقطعاً مصوّراً لعادل إمام يقول فيه إنّ المقاومة من دون حماية الشعب الفلسطيني أمر يستحق إعادة التفكير، معتبرين أنّه ردّ على كلام ابنه من دون الإشارة صراحةً إلى ما إذا كان هذا موقف السعودية نفسها أم المغرّدين، وما

رامي ومحمد إمام بعد تسلّم الجائزة الخاصة باسم والدهما «الزعيم»

> **هل يتوقّف الدعم السعودي لفيلمه الجديد «شمس الزناتي»؟**

العلاقة بين انتقاد المقاومة وبين التضامن مع الشعب الفلسطيني؟ وقبل كل هذا، كيف لم يدرك هؤلاء أنّ ما يجري منذ 7 أكتوبر مختلف تماماً عن كل ما سبق وأنّ الاستعانة بفيديوات قديمة لن يغيّر شيئاً من تنصّل الرياض من قضية الأمة. اللافت أنّ بعض الأصوات المتوازنة نشرت فيديو سابقاً لتكريم المغنّي السعودي محمد عبده قبل أسابيع، أهدى فيه قيمة التكريم لحملة التبرّع للشعب الفلسطيني التي تحمل اسم العاهل السعودي، متسائلين عن الفرق بين ما فعله عبده وموقف نجل محمد إمام. علماً أنّ تركي آل الشيخ كان حاضراً في المناسبتين.

وبالطبع، برزت مخاوف من تضييق قد يتعرّض له محمد إمام في السعودية، علماً أن فيلمه الأخير «أبو نسب» (إخراج شقيقه رامي) حقّق فيه إيرادات تزيد عن 300 ألف دولار أميركي حتى كتابة هذه السطور. كما إنّ جهات سعودية تشارك في إنتاج فيلمه الجديد «شمس الزناتي» (إخراج عمرو سلامة)، فهل سيتوقّف كل ذلك بسبب عبارة من عشر كلمات؟ أم أنّ المملكة المصرّة على مواصلة إنتاجاتها الفنية والترفيهية مهما بلغ عدّاد الشهداء في غزة، ستسمح على الأقلّ للنجوم بالتضامن ولو بالكلام، كما فعل إمام وأكرم حسني الذي وضع علم فلسطين على ملابسه في «جوي أوارد»، علماً أنّه غاب عن الاحتفال الممثل المصري بيّومي فؤاد، في إشارة واضحة إلى عدم تحمّله الظهور مجدداً في حدث فني سعودي، بعد مرور قرابة شهرين على الحملة المصرية العنيفة التي اشتعلت ضدّه ولم تتراجع حدّتها حتى الآن. وقد انعكست هذه الحملة على كل الأفلام التي شارك فيها أخيراً، إذ عانت من تراجع في الإيرادات، ليس فقط في مصر بل في المملكة نفسها التي فتحت له الأبواب، بعدما أغضب الملايين من عشّاقه في الفيديو الشهير (الأخبار 2023/11/7) من أجل المشاركة في «موسم الرياض» وتقديم مسرحياته هناك.

استراحة

إعداد نعوم مسعود

كلمات متقاطعة 4506

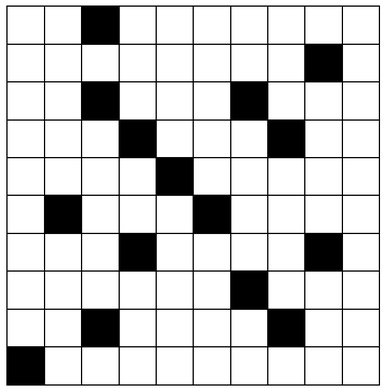

أفقيا

1- جهاز المخابرات زمن الشاه في إيران – من الخضر – 2- بلدة لبنانية في قضاء الشوف – 3- مبلغ يُدفع للمستخدم – من الحيوانات – بحر – 4- إسم موصول – يصوّت الضفدع – من المشروبات – 5- فهم الأحكام الشرعية – بلدة لبنانية في قضاء عكار – 6- مدينة فرنسية – تِقال على الهاتف – 7- اترك المكان – أرشف الماء – 8- مدينة لبنانية – من أدوات المزارع – 9- للتأفف – أحرف متشابهة – من لا أخمص لقدميه – 10- العاصمة السابقة لتنزانيا راحل

عمودياً

1- مسرحية للأخوين رحباني – 2- واحة في ليبيا – وكالة أنباء عربية – 3- ثمن البضاعة – هروب – 4- للتفسير – يستطيع – اسم موصول – 5- قواعد خاصة للفنان – جبُلي – 6- من الألوان – من الحواس الخمس – 7- مادة تستعمل لتجميل العيون – شركة نفط – مِضجر – 8- جزيرة مصرية في البحر الأحمر – 9- الرجل المسن باللغة العامية – من يرتكب فعلاً يستحقّ عليه العقاب – 10- رئيس حكومة لبناني راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الجماجم – أب – 2- درارفور – زهو – 3- مد – ترشده – 4- واحات – فيات – 5- جحيم – دبا – 6- آخر – غبرة – 7- لن – ١١١ ا – لب – 8- نشاف – غِرغِور – 9- بارقات – نسَنِ – 10- يرقان – خميس

عمودياً

1- ادمون النبي – 2- لادا – خنشار – 3- جر – حجر – أرق – 4- مفتاح – افقا – 5- اورتيغا – ان – 6- جرش – مِباغت – 7- دف – رار – 8- زهيدة – غنم – 9- آه – اب – لوسي – 10- بورت او برنس

sudoku 4506

8		6		4	1	9		
	1					5	8	
	3	5		2			6	
1						5		
		4	7	3	9			2
7					5	8		
			1				7	
	5	1			8			9
	2			5	3		8	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حل الشبكة 4505

4	9	5	1	8	3	6	2	7
1	2	3	4	6	7	5	9	8
8	6	7	9	2	5	1	4	3
6	5	8	3	9	2	7	1	4
2	7	1	5	4	8	3	6	9
9	3	4	7	1	6	8	5	2
5	8	2	6	7	9	4	3	1
3	4	9	8	5	1	2	7	6
7	1	6	2	3	4	9	8	5

مشاهير 4506

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعرة ورسّامة لبنانية. من أعمالها « عصفور المقهى »

4+7+8+2+5+10+11 = عاصمتها أثينا ■ 6+9+3 = حاجة ■ 1+11 = عمر

حل الشبكة الماضية: ادوارد بوخنر

سينما

خوان بايونا يصوّر أسوأ كوابيسنا فوق جبال الأنديز

مشهد من فيلم «مجتمع الثلج»

في «مجتمع الثلج» الذي وصل إلى القائمة القصيرة في سباق الأوسكار، يستعيد السينمائي الإسباني قصّة تحطّم طائرة سلاح الجو الأوروغوياني عام 1972 في حادثة عُرفت بـ «مأساة جبال الأنديز» أو «معجزة جبال الأنديز». من بين الركاب الأربعين، قضى 29 شخصاً نحبهم، وأُنقذ 16 راكباً بعد 72 يوماً عاشوا أثناءها على... أكل جثث الموتى!

شفيق طبارة

كانَ المخرج الإسباني خوان أنطونيو بايونا يريد أن يكون الراوي الحصري لأسوأ كوابيسنا: في «الميتم» (2007)، أسكن الأشباح منزلاً، وفي «المستحيل» (2012)، دمّر التسونامي حياة ماريا وعائلتها الذين قرروا قضاء عيد الميلاد في تايلاند. وبعد «دعوات الوحش» (2016)، والديناصورات في «عالم جوراسيك: المملكة الزائلة» (2018)، يعود بكابوس جديد، ولكنه حقيقي هذه المرة. في «مجتمع الثلج» (يمثّل إسبانيا في جائزة الأوسكار، القائمة القصيرة) يستعيد بايونا الروح القديمة والنبيلة لكلاسيكيات أفلام الكوارث، ليروي لنا حادثة تحطّم طائرة سلاح الجو الأوروغوياني، على ذيل الطائرة، الرحلة المثيرة لمارادو وكانيسا، والإنقاذ، نعاني عاطفياً من الموت والجوع والبرد، ونتعجب من المقاومة والتضامن والبطولة، ونشعر بالرعب من لامبالاة الطبيعة المعادية.

يركزّ «مجتمع الثلج»، المقتبس من كتاب بالعنوان نفسه للكاتب بابلو فيرسي (منتج الفيلم أيضاً) على بناء قصة مبنية على الأخوة والروح التضامنية، وإظهار أنّ القوة موجودة في المجموعة. لذلك يترك بايونا الحياة الفردية لكلّ شخصية، ليركّز على المجموعة كوحدة واحدة، كما هي الحال مع عدد من الأحداث الأخرى في التاريخ، أثارت هذه الكارثة والمعجزة اهتمام كثيرين. ولهذا أنتجت ثلاثة أفلام روائية وعدد من الوثائقيات وعدد كبير من الكتب، بعضها وقّعه الناجون. وفي كل مرة تظهر نسخة سينمائية جديدة من القصة، ننغمس في التساؤلات والتفاصيل: كيف سنُعرض هذه الكارثة الجوية؟ كيف سيؤدي الممثلون الذين يلعبون الأدوار الأكثر شهرة، خصوصاً الذين يلعبون دور ناندو مارادو وروبرتو كانيسا وطبعاً الراوي نوما توركاتي؟ كيف سنُعالج قضية أكل لحوم البشر؟ بينما نحن ننتظر كل مرحلة من مراحل الرحلة (التحطم، عمليات البحث وتوقفها، الانهيار الجليدي، الدفن تحت الثلج، العثور على ذيل الطائرة، الرحلة المثيرة لمارادو وكانيسا، والإنقاذ)، نعاني عاطفياً من الموت والجوع والبرد، ونتعجب من المقاومة والتضامن والبطولة، ونشعر بالرعب من لامبالاة الطبيعة المعادية.

يركزّ «مجتمع الثلج»، المقتبس من كتاب بالعنوان نفسه للكاتب بابلو فيرسي (منتج الفيلم أيضاً) على بناء قصة مبنية على الأخوة والروح التضامنية، وإظهار أنّ القوة موجودة في المجموعة. لذلك يترك بايونا الحياة الفردية لكلّ شخصية، ليركّز على المجموعة كوحدة واحدة، عبر اللعب وتمرير الكرة، وغرفة الملابس التي لا تحتوي حماماتها على ستائر تفصل بينها، أو الصور الجماعية، أو الاحضان وتدليك القدمين بعد الحادثة لتدفئة بعضهم عندما تكون درجة الحرارة دون الصفر في الليل. هم لم يصبحوا فريقاً بعد الحادثة، بل كانوا كذلك دائماً. هذه هي الطريقة التي يواجهون بها الشدائد والانقسام الرئيسي الذي ستثيره الصحافة والمجتمع عن وجوب أو عدم وجوب أكل الجثث المجمّدة من أجل البقاء على قيد الحياة. في هذه المعركة تلعب المشاعر والقيم والسلوكات والآلام والذنب والندم والجرأة والمغفرة والشجاعة والاستسلام دوراً في الصورة البشرية التي يستخدمها بايونا عن روح الجماعة كمثال متفوّق، والوصول بها إلى أسمى التضحيات عندما يقول المحتضر قبل أن يموت: «أنا أسمح في الفيلم بأني فجأة، لأن الطبيعة لا تحابي الجريئين، ولا المشاهد يرغب في الحصول على مدة راحة. يفضّل «مجتمع الثلج» اللجوء إلى التجربة المباشرة والقسوة السردية للتاريخ. أسلوب عرضه لبعض المطبات الهوائية التي كان ممكناً تفاديها، فجزء كبير من الفيلم يتكون من لقطات قريبة جداً من وجوه الممثلين، التُقطت بزاوية واسعة تشوّههم إلى حد ما، وعادةً ما تكون حوافها مموّهة. هذه الصور المرئية تؤدي إلى بعض الالتباسات المكانية والسردية، التي تزيد من عدم وضوحها، مشكّلةً تقطيعاً غير ماهر. الفيلم مليء بالخطابات، بعضها جيد مثل خطبة ارتورو حول العقيدة الدينية، ولكنها تضيع بين غالبية الحوارات السيئة إلى حد ما. تُضاف إلى ذلك، عاطفة متناثرة لا داعي لها تذكرنا ببعض السينما الآسيوية: عندما يموت شخص ما، نعود فوراً إلى الوراء، لاسترجاع حياته عندما كان على قيد الحياة في الماضي القريب.

الأفلام غير الوثائقية التي أُنتجت عن هذا الموضوع هي «ناجون» (1976) ريكالت في دور روبرتو كانيسا. لعلّ «مجتمع الثلج» هو أجمل أفلام خوان أنطونيو بايونا، أو الصور الجماعية، أو الاحضان وتدليك القدمين بعد الحادثة لتدفئة بعضهم عندما تكون درجة الحرارة دون الصفر في الليل. هم لم يصبحوا فريقاً بعد الحادثة، بل كانوا كذلك دائماً. هذه هي الطريقة التي يواجهون بها الشدائد والانقسام الرئيسي الذي ستثيره الصحافة والمجتمع عن وجوب أو عدم وجوب أكل الجثث المجمّدة من أجل البقاء على قيد الحياة. في هذه المعركة تلعب المشاعر والقيم والسلوكات والآلام والذنب والندم والجرأة والمغفرة والشجاعة والاستسلام دوراً في الصورة البشرية التي يستخدمها بايونا عن روح الجماعة كمثال متفوّق، والوصول بها إلى أسمى التضحيات عندما يقول المحتضر قبل أن يموت: «أنا أسمح في الفيلم بأني فجأة، لأن الطبيعة لا تحابي الجريئين، ولا المشاهد يرغب في الحصول على مدة راحة. يفضّل «مجتمع الثلج» اللجوء إلى التجربة المباشرة والقسوة السردية للتاريخ. أسلوب عرضه لبعض المطبات الهوائية التي كان ممكناً تفاديها، فجزء كبير من الفيلم يتكون من لقطات قريبة جداً من وجوه الممثلين، التُقطت بزاوية واسعة تشوّههم إلى حد ما، وعادةً ما تكون حوافها مموّهة. هذه الصور المرئية تؤدي إلى بعض الالتباسات المكانية والسردية، التي تزيد من عدم وضوحها، مشكّلةً تقطيعاً غير ماهر. الفيلم مليء بالخطابات، بعضها جيد مثل خطبة ارتورو حول العقيدة الدينية، ولكنها تضيع بين غالبية الحوارات السيئة إلى حد ما. تُضاف إلى ذلك، عاطفة متناثرة لا داعي لها تذكرنا ببعض السينما الآسيوية: عندما يموت شخص ما، نعود فوراً إلى الوراء، لاسترجاع حياته عندما كان على قيد الحياة في الماضي القريب.

الأفلام غير الوثائقية التي أُنتجت عن هذا الموضوع هي «ناجون» (1976)

> **يقترح رؤية علمانية لحقيقة أكل الجسد، فيظهر لنا معاناة الشباب الذين قاوموا الجوع بالبحث عن البروتين في جثث الموتى**

Society of the Snow
على نتفليكس

وثائقي

سيلفستر ستالون في مشهد من Sly

سيلفستر ستالون أيقونة الثقافة الشعبيّة الأميركية

«روكي» حارب شياطينه وصنعَ قدره

ممثل، مخرج، كاتب، بطل، محارب، مشاكس، أيقونة الثقافة الشعبية، ملك الأكشن، كيس ملاكمة للنقاد، النجم رقم واحد في أميركا، وكثير من الصفات الأخرى يمكن العثور عليها لرجل كان معنا منذ أن كنا أطفالاً. شاهدنا أفلامه، أردنا أن نكون أقوياء وشجعاناً مثله، لكمنا أكياس الملاكمة، وركضنا مثله. نراه كشخصية مصبوبة من الذكورة الفولاذية، وفي أدواره أصالة الجرح والهجر والوقوف وحيداً ضد التيار. هو سيلفستر ستالون، الذي ابتكر ثلاثة ملاحم وسلاسل سينمائية شعبية (روكي، رامبو، المرتزقة)، في مسيرة مليئة بالنجاحات والإخفاقات، برع مراراً وتكراراً في دوره الثلاثي كمخرج وكاتب سيناريو وبطل. ميزة لم يحقّقها كثير من النجوم، وقد فعل ذلك منذ السبعينيات إلى اليوم. كانت حياة ستالون تدور دائماً حول تأكيد الذات، والإيمان بالذات الذي لا ينكسر، والعيش وفقاً لمبدأ «عليك أن تحاول، لأنّ المحاولة أفضل من لا شيء»، سواء أكان ذلك بالخروج من حياة الطبقة العاملة عندما لم يؤمن به أحد، والخروج من الصندوق في ذروة حياته المهنية، أم العودة بقوة في عمر كان الجميع ينتظر فيه إعلان تقاعده.

صانع الوثائقيات الموسيقية توم زيمي ترك جانباً الموسيقى قليلاً، ليتفرغ لمدّة ليست بقصيرة من أجل صناعة فيلم عن ستالون. والنتيجة فيلم وثائقي متواضع نوعاً ما لكنّه واضح من عنوانه، ومن دون مفاجآت أو اكتشافات كبيرة. شريط عن مسيرة ستالون المهنية والشخصية، بعدما فتح منزله وأرشيفه وذكرياته وقلبه لهذه الصورة. بالإضافة إلى حضور ستالون في كل مكان أمام الكاميرا، نرى في «سلاي» (المتوافر على نتفليكس) أصدقاء ومخرجين أمثال كونتين تارنتينو الذي يدافع بحماسة عن حياة ستالون المهنية، و«عدوه اللدود» أرنولد شوارزنيغر (الذي يتوافر عنه وثائقي خاص من حلقات عدة على نتفليكس أيضاً). بالإضافة إلى فرانك شقيق ستالون وأصدقاء ممثلين ومخرجين أمثال تاليا شاير وهنري وينكلر وحون هيرغفيلد.

يروي لنا ستالون بالتفاصيل كيف أصبح أيقونة أميركية عندما صدر فيلم «روكي» عام 1976، وكيف حصل على جائزتي أوسكار وتغيّرت حياته بين ليلة وضحاها. فجأة، بدا الولد الفقير، ابن عاملة التنجيم ومصفّف الشعر، يكسب مئات الآف الدولارات ويحتكر أغلفة المجلات والبرامج الحوارية. ولكنّ ستالون يُخبرنا بينما عمّال التوضيب يجهّزون كل شيء لنقل الأثاث إلى بيت آخر سينتقل إليه نجمنا ـ كيف أن الطريق إلى الشهرة لم تكن سهلةً أبداً. ولد ستالون في حي هيلز كيتشن في نيويورك عام 1946. مرّوز الشارع الذي عاش فيه طفولته في الفيلم. هو اليوم شارع راقٍ، ولكنه كان في الماضي منطقةً مهمّشة يتواصل فيها الناس بالصراخ من النوافذ. يقول عن والده إنّه كان «شخصاً جسدياً جداً» بكل ما يعنيه ذلك، ووالدته جميلة وصاخبة جداً. كانا يتجادلان بعنف طوال الوقت وانتهى بهما الأمر إلى تقسيم الأسرة نصفين: انتقل ستالون مع والدته إلى ماريلاند، وانتقل شقيقه فرانك إلى فيلادلفيا مع والده. يكمل ستالون كيف ذهب إلى نيويورك، وتوسل الصداقات ونام في محطات الحافلات وبحث عن الكستناء ليأكل. عمل أي شيء وشارك في فيلم إباحي بعنوان «الفحل الإيطالي» عام 1970. بعد سنوات من لعب الأدوار الصغيرة التي كان يُطلب منه فيها أن يظهر من دون قميص، قرر ستالون أنه إذا لم يراهن عليه أحد، فإنه سيراهن على نفسه. هكذا، حبس نفسه لكتابة قصة الملاكم روكي بالبوا، الذي يصرّ ستالون على أنّه قصة حبّ لرجل وحيد ليس إلا.

يتحدث ستالون عن علاقته المضطربة بوالده، التي خلّفت له صدمةً سيحملها معه طوال حياته. يحكي أيضاً كيف أنّ نجاحه ظلمَ أخاه في حياته المهنية. أثبت ستالون أنّه كان أكثر من رجل ذي جسم عضلي، ناضل من أجل «روكي» بعدما أرادت استديوات هوليوود شراء السيناريو. أخرجه بنفسه ووصل به إلى العالمية، بعد عدة اختيارات أفلام سيئة وأدوار كوميدية متواضعة جداً. يوضح الوثائقي كيف أن ستالون صنع قدره بنفسه، وغامر بإنتاج فيلم من تؤقيعه، وحارب شياطينه، وتحيزات كثيرين استهانوا به. بعد «روكي»، أكمل في سلسلة «رامبو» و«المرتزقة» وواصل ستالون البالغ 77 عاماً القتال حتى اليوم ولن يستسلم أبداً.

لا يختلف أسلوب «سلاي» عن وثائقيات السيرة الذاتية التي تتبع ترتيباً زمنياً، عادة ما يعرض أهم اللحظات في حياة النجم، وقراراته الجيدة والسيئة، انطلاقاً من أكبر عدد ممكن من الزوايا وبطريقة موضوعية جداً حتى نتمكن من رؤية الإنسان خلف الرمز بكل نقاط قوته وضعفه. لكن الوثائقي يصطدم بعائقَين كبيرين: الأول هو مدته البالغة 96 دقيقة فقط، ما يستحيل سرد سبعة عقود مهنية غنية، وتصوير اللحظات التاريخية والتناقضات والحكايات الشخصية. أما الثاني، فهو مرتبط أيضاً بالإيجاز، فمعظم الوقت، نرى ستالون هو الذي يهيمن على المقابلات على حساب كل الشخصيات الأخرى. كنا نتمنى أكثر أن نسمع حكاياته من أصدقاء ورفقاء دربه. مع ذلك، فإن الاستماع إلى ستالون ليس بالشيء السيء، فهو يسافر عبر الزمن مع هدير صوته المميز، ويتذكر الطريق الوعرة التي قادته إلى النجومية. نية المخرج توم زيمي واضحة منذ البداية، هو أن نرى ستالون هذه المرة ليس فقط كبطل أكشن، بل كفنّان وإنسان. لذلك، ليس «سلاي» رحلة حنين إلى الماضي، بل اعترافات رجل بلغ من العمر سبعة وسبعين عاماً. يخبرنا ستالون سبب إصابته بشلل في الوجه، وكيف فقد ابنه الذي كان يبلغ 36 عاماً في عام 2012. يكشف لنا أنّه يندم قليلاً على بعض القرارات، ويفتخر بعدد من الإنجازات، ولكنّه يعترف بأنه لم يخصص الوقت الكافي لأسرته. يظهر المشهد الختامي ستالون وزوجته وبناته كأنه نوع من الاعتذار ولمّ الشمل مع عائلته التي تعدّ الأكثر أهمية بالنسبة إليه سواء داخل الشاشة أو خارجها!

شفيق...

ناضل من أجل «روكي» بعدما ارادت استديوات هوليوود شراء السيناريو

> **فجأة بدا الولد الفقير ابن عاملة التنجيم ومصفّف الشعر، يكسب مئات آلاف الدولارات**

Sly على نتفليكس

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 22 كانون الثاني 2024 العدد 5113

شباك تذاكر

مقصّ الرقيب السعودي لم يرحمها

مصر: طفرة سينمائية... والآتي أعظم؟

القاهرة ـ لبنى سليمان

صحيح أنّ الصالات المصرية سجّلت ارتفاعاً قياسياً مقارنة بعامي 2021 و2022 بعدما استقبلت 42 فيلماً في السنة المنصرمة، لكنّ أكثر المتفائلين لم يتوقع أن يشهد شهر كانون الثاني (يناير) 2024 وحده عرض 13 فيلماً، من بينها ثمانية انطلقت في انتظار خمسة أعلن منتجوها عن مواعيد عرضها الرسمية، فيما يظلّ احتمال الإضافة وارداً وسط ترجيحات بأن يشهد شباط (فبراير) المقبل نفسه. في هذه الحالة، سيكون عدد الأشرطة المعروضة في شهرين فقط موازياً لما تابعه جمهور شباك التذاكر المصري طوال 2021 على سبيل المثال. وهناك مؤشرات على أن يتخطى عدد الإنتاجات السينمائية في العام الحالي حاجز الستين فيلماً. طرحت هذه الطفرة تساؤلات عدّة عن الأسباب والنتائج، فيما سجّل كثيرون انتقادات لتراجع المستوى الفني. غير أنّ هناك من يعتبر أنّ المهم الآن هو عودة الروح للسوق التي تراجعت بشكل كبير منذ ثورة يناير 2011، باستثناء مدة صعود مؤقتة قبل أن تشهد أقل مستوياتها إبان انتشار فيروس كورونا. يرى أصحاب هذا الرأي المتفائلون أنّ عودة الروح لسوق صناعة الفن السابع في المحروسة سيرفع من النوعية تدريجياً، ولكنّ بعضهم يتوقف عند تعريف «الفيلم الجيد». هل المقصود هو الفيلم التجاري الجيد بما أنّ أعمالاً عدّة لنجوم كبار فشلت حتى في إرضاء أذواق جمهور أفلام الضحك والتسلية؟ أم المقصود هو الفيلم القادر على عبور الحدود عالمياً وليس عربياً، إذ تعاني السينما المصرية من غياب شبه دائم عن المسابقات الدولية في المهرجانات الكبرى؟ علماً أنّ الجدل يثار سنوياً حول الشريط المناسب لتمثيل مصر في مسابقة أوسكار أفضل فيلم أجنبي، ويقال دوماً إنّه يتم إرسال الأفضل محلياً رغم أنّه لا يكون قادراً على منافسة أفلام لبنانية وتونسية ومغربية نجحت على الأقل في دخول التصفيات النهائية. قضية أخرى موازية تطرح نفسها بقوة،

ليلى علوي متوسطةً سماء إبراهيم وشيرين رضا في مشهد من فيلم «مقسوم»

تتمثّل في الربط بين الطفرة الإنتاجية في مصر وما جرى في السعودية في الأعوام الأخيرة. عادةً ما تحقّق الأشرطة المصرية إيرادات كبيرة في صالات المملكة. وإذا افترضنا أنّ فيلماً حقق مليون ريال فقط في دور عرض السعودية، فقد يوازي هذا الرقم نصف ما يحققه في شباك التذاكر المصري. لا بل إنّ هناك أفلاماً حققت في السعودية ما يفوق كثيراً ما جنته في بلدها الأم، في الوقت الذي عرضت فيه أفلام أخرى في المملكة فقط ولم يرها جمهور المحروسة. وبالتالي، بات الإنتاج أكثر شجاعة في تمويل الأفلام كون السوق السعودية قادرة على تعويض الإنفاق سريعاً إلى جانب باقي مصادر الدخل، مثل شاشات الإمارات والكويت، ثم منصات البثّ التدفقي كنتفليكس و«شاهد»، وصولاً إلى البيع لشركات الطيران. غير أنّ «النهضة» السعودية لم تسهم فقط في تشجيع المنتجين على دوران الكاميرا وفتح المجال لمثلي الصف الثاني ليكونوا نجوماً، بل تركت تأثيرات سلبية سواء رقابية أو على مستوى المحتوى. فقد اضطر صناع فيلم «القاهرة مكة» مثلاً لتغيير اسمه إلى «رحلة 404» بعد اعتراض الرقابة السعودية عليه، على أن يعرض في مصر يوم الخميس المقبل وفي المملكة في الأول من شباط (فبراير). الشريط الذي كتبه محمد رجاء وأخرجه هاني خليفة وتجسّد بطولته منى زكي، عانى من تشدد الرقابة المصرية في ما يتعلق بشخصية رجل مثلي ضمن الأحداث، فتغيرّت الشخصية بالفعل مع تصوير مشاهد جديدة، قبل أن تصدمه الرقابة السعودية وتطلب تغيير اسمه.

من ناحية أخرى، عادت الممثلة الكبيرة إسعاد يونس للبطولة السينمائية بعدما وجدت شريكاً سعودياً يموّل فيلم «عصابة عظيمة» (كتابة هاجر الإبياري، وإخراج وائل إحسان) الذي لم يحقق الإيرادات المرجوّة في شباكي التذاكر المصري والسعودي، وسط تساؤلات مسبقة عن جرأة يونس في بطولة فيلم، وهي التي لم تفعلها في مرحلة النضوج والانتشار. لكن طالما أنّ الموّل السعودي لا يمانع، فلا حديث عمّن سيتحمّل الخسائر.

على الصعيد نفسه، لاحظ المتابعون أنّ أفيش فيلم «الإسكندراني» (كتابة أسامة أنور عكاشة وإخراج خالد يوسف) المعروض في السعودية، أبرز بيّومي فؤاد بطلاً، خلافاً للأفيش المصري الذي احتفظ بالبطولة لصاحبها الأصلي أحمد العوضي. ولم يحقق الشريط في السعودية إيرادات كبيرة، فيما سجّل مبالغ متوسطة في الشباك المصري الذي شهد مفاجأة كبرى هذا الشهر تمثّلت في تقدّم فيلم «الحريفة» (كتابة إياد صالح، وإخراج رؤوف السيد، وبطولة مجموعة من الوجوه الصاعدة) بتحقيقه قرابة 370 ألف دولار في أسبوعين رغم غياب النجوم، لينافس فيلمي «أبو نسب» (تأليف أيمن وتار، إخراج رامي إمام) و«شماريخ» (تأليف وإخراج عمرو سلامة) على الصدارة، ويصبح من أفضل الأعمال فنياً في سباق يناير. في غضون ذلك، يحيط الترقب بإيرادات فيلم «مقسوم» (كتابة هيثم دبور، وإخراج كوثر يونس) الذي بدأ عرضه يوم الأربعاء الماضي، ويتمتّع أيضاً بمستوى فني جيد. لكن الكلمة الفصل ستُرجَأ حتى عرض «الرحلة 404» كونه من الأفلام التي سبقتها سمعة جيدة، إلا في حال تأثّر سلباً بما فعلته مقصّات الرقيب بين القاهرة والرياض.

على بالي

أسعد أبو خليك

رفعَ ياسر عرفات شعار «القرار الفلسطيني المستقل» زاعماً أنّه يريد أن ينتزع القضيّة الفلسطينيّة من براثن الأنظمة العربيّة. طبعاً، لم يفعل ذلك. الشعار كان فقط ضدّ الأنظمة التي كانت مواقفها عن القضيّة أعلى سقفاً من موقفه المتدنّي (جداً). باسم هذا الشعار، سخّرَ القضيّة لمصلحة أنظمة النفط مقابل الوفير من التمويل (مال خوّات). راهن عرفات في 1990 على صدّام حسين (وعلى أسلحته «السريّة». هكذا كانوا يقولون لإدوارد سعيد عندما كان يحذّرهم من خطأ رهانهم) وخسر التمويل الخليجي وأصبح القرار الفلسطيني رهن الإدارات الأميركيّة المتعاقبة. سمح لإدارة كلينتون بتعديل ميثاق منظمة التحرير حسب أذواق الفريق المُعيَّن من اللوبي الإسرائيلي. القرار الفلسطيني المستقلّ نزع قوميّة المعركة عنها وجعلها عرفات شوفينيّة ضيّقة. اليوم، تخوض المقاومة في غزة المعركة البطوليّة من دون مساندة أي نظام أو جيش عربي (باستثناء اليمن وجيشها المقاوِم). في هذه الحرب، كما في حرب تمّوز، تعلن الأنظمة العربيّة جمعاء تنصّلها بالكامل من قضيّة فلسطين. (سيعترض البعض في محور المقاومة بالقول إن النظام السوري يقدّم أراضيه لإمداد المقاومة وهذا صحيح، ولكن النظام لم يشارك في الصراع مباشرة منذ 1982). الدولة الوحيدة التي تشارك بالمال والسلاح والعتاد والتخطيط هي دولة إيران غير العربيّة. لكن الأنظمة العربيّة لا تكتفي بعدم المشاركة، بل هي تشيطن الدولة الوحيدة التي تسهم في المقاومة. وعندما قصفت إيران موقعاً موسادياً في قلب إربيل (واعترف مسؤولان أميركيّان لـ «نيويورك تايمز» في 2022 بأنّ إسرائيل تقوم بأعمال استخبارية من إربيل ضد إيران)، نسي العرب خلافاتهم واتفقوا عبر الجامعة العربيّة على إدانة إيران. أميركا تواظب على قصف العراق وسوريا واليمن (وتشارك في الحرب على غزة) وليس هناك من إدانة لها. والطغمة الشيعيّة الطائفيّة الحاكمة في بغداد تسهم في المخطط الأميركي لشيطنة إيران. رئيس وزراء العراق تذكّر سيادة بلاده المحتلّة من قبل قوات أميركيّة. لا سيادة ولا قرار مستقلاً من دون ردع إسرائيل وصدّها.

مفكرة

«وائل» و«ليزا»: قوّة الحب والفرح

«اتنين بالليل» (كتابة وإخراج: سامر حنا ـ إنتاج: Jukebox Productions) مسرحية كوميدية جديدة تُعرض في «مسرح مونو» بين 25 كانون الثاني (يناير) الحالي و11 شباط (فبراير) المقبل. يخطّط بطلها الكاتب «وائل» لمغادرة هذا العالم المملّ، لتتبدل مخططاته حين تدخل جارته الحيوية «ليزا» إلى حياته. العمل أشبه برحلة استكشاف لقوّة وصلابة العلاقات البشرية، وقدرة الحب والفرح على تغيير كل شيء. تضم قائمة الممثلين (الصورة): جوزيان بولس، وجوليان شعيا، ويارا أنطون.

مسرحية «اتنين بالليل»: من الخميس 25 كانون الثاني حتى الإثنين 11 شباط 2024 ـ الساعة السابعة والربع مساءً ـ «مسرح مونو» (الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 70/626200

أنطوان كبّابة: «البرج» بين الأمس واليوم

ضمن فعاليات «نادي السينما» لشهر كانون الثاني (يناير) الحالي، تدعو «جمعية السبيل» و«نادي لكل الناس»، اليوم الإثنين، إلى حضور عرض فيلم «البرج ـ الأمس واليوم» في «المكتبة العامة لبلدية بيروت» في مونو، على أن يلي ذلك حوار مع المخرج أنطوان كبّابة (الصورة)، رجل الأعمال وهاوي السينما وجامع أرشيف. عن فيلم «البرج»، يؤكد كبّابة أنّه يشارك على مدى 74 دقيقة «هذه الحقبة من التاريخ مع الجيل الجديد، عبر أفلام التقطتها في السبعينيات عن ساحة البرج وأسواق بيروت. في هذا الوثائقي، أحكي عن الأيام التي قضيتها هناك». علماً أنّ أنطوان الذي أصدر كتاب «المشهد الأخير» (2022 ـ دار الفرات) الذي يتناول جميع دور السينما في لبنان منذ بدايتها، صنع أفلاماً تسجيلية عن شارع الحمرا وشواطئ بيروت وعين المريسة والزيتونة والبرج، صوّرها وأنجزها باستخدام هاتفه الخلوي.

عرض فيلم «البرج»: اليوم الإثنين ـ الساعة السابعة مساءً ـ «المكتبة العامة لبلدية بيروت» (مونو ـ الأشرفية). للاستعلام: 01/664647

«بركة العروس» تحلّ على الحمرا

غداً الثلاثاء، يعرض «مترو المدينة» فيلم «بركة العروس» (Riverbed ـ 120 د. ـ بطولة: كارول عبّود وأميّة ملاعب) لباسم بريش (1978 ـ الصورة). يتتبّع الشريط محاولة امرأتَيْن بناء حياة من رُكام وعود الماضي، ويرسم معالم الصلة التي كانت تربطهما يوماً ما. تجاوزت الأم «سلمى» ماضيها عبر هروب أليم من الروابط التي كبّلتها، بما فيها رابط الأمومة بابنتها «ثريّا». لكنّ هذا الماضي لم يشأ أن يتركها في عزلتها، فأعاد إليها «ثريّا»، منهزمةً ومطلّقةً وحاملاً. تعاند المرأتان هذا اللقاء بينهما، قبل أن تكتشفا على مضض أنّ الخيبة المشتركة باتت الرابط الأخير بينهما.

عرض فيلم «بركة العروس»: غداً الثلاثاء ـ الساعة الثامنة مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين

مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com